الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues
جامعة البويرة
قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية الحب والدم "بوداود ماسينيسا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد :

- ✓ **حمادو زهيرة**
- ✓ **عبان سامية**

تحت إشراف

د " طيب نفيسة "

لجنة المناقشة

أ.رشيدة عابد.....رئيسا

د.نفيسة طيب.....مشرفا ومقررا

أ.أسماء حمداوي.....مناقشا

السنة الدراسية 2024/2023

شكر وعرفان

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكره الله"

شكرا كلمة صغيرة لها معان كبيرة ففي البداية شكر الله عز وجل على توفيقه لنا في إتمام هذه المذكرة.

أسمى معاني الشكر و التقدير إلى الأستاذة"طيب نفيسة"

التي كان لها الفضل الكبير في إعدادنا لهذا العمل بملاحظاتها و توجيهاتها القيمة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ "بوداود ماسينيسا"

الذي قام بمساعدتنا في هذا العمل.

إهداء

أ حمد الله عز وجل على منه وعونه على إتمام البحث.

إلى من لا يضاهيهما أحد في هذا الكون،إلى من أمرنا الله ببرهما إلى من بذلا الكثير وقدما ما لا يمكن أن يرد،إليكما تلك الكلمات أمي وأبي الغاليان،أهدي لكما هذا البحث ،فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية .

إلى رفيق الدرب،وصديق الأيام جميعا بحلوها ومرها زوجي الغالي،أهديك هذا البحث فقد كنت الداعم الأكبر في كل شيء ،فشكرا كثيرا على ثقتك بنجاحي ودفعي نحوا الأفضل.

إلى أمي الثانية ،التي ساندتني و أعادت إلي ثقتي بقدرتي على التقدم وأهدي إليك هذا البحث تعبيرا على شكري لدعمك المستمر.

إلى من حلت البركة بوجودها في حياتي ومن ملأت ضحكتها الجميلة عمري اهدي هذا البحث إلى ابنتي ميرال.

إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحنا ،ويحزنهم فشلنا ،الذين بأمنياتهم اللطيفة لي بالنجاح ودعمهم بتشجيعهم ،أهدي هذا البحث إلى إخوتي وأخواتي.

حمادو زهيرة

إهداء

كلمة أهدي تعبّر وإذا عبّرت توصل وإذا وصلت فإنها تقول أهدي هذا العمل إلىً أبي وأميً الغاليين أطال الله في عمريكما يا أغلى نعمة في هذا الكون ،كما أهديه إلى عائلتي الصغيرة زوجي وسندي في الحياة وابني الصغير دون أن أنسى إخوتي وأخواتي وإلى أروع إنسانة دعمتني بكلماتها العذبة زميلتي زهيرة .

وإلى كل من تمنى لي النجاح في حياتي وكل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

عبان سامية

مقدمة

مقدمة:

يعتبر النّقد الثّقافي جزءا مهمّا من المناهج والنّظريات النّقدية الحديثة، وقد جاء كرد فعل على المناهج السابقة التي قامت بدراسة الأدب وتحليله سواء من النّاحية الفنيّة والجمالية وهذا بالنسبة للنّقد الأدبي أو باعتباره بنية لسانية شكلية وهذا بالنسبة للنّقد البنيوي، ومن ثمّة جاءت الدراسات الثّقافية التي تهتم بالكشف عن الأنساق الثّقافية المضمرة المتواجدة في مختلف الأجناس الأدبية ودراستها في سياقاتها الثّقافية والتاريخية التي أنتجتها، محاولة بعد ذلك تفسيرها ضمن رؤيا ثقافية موسعة.

والنثر كجنس أدبي تفرع إلى عدة أنواع من بينها القصّة، التي تعدّ من أبرز الفنون الأدبية، فقد استخدمها الكاتب كوسيلة للتعبير عن أحداث واقعية أو خيالية، إذ تعتبر القالب الفني الذي يصب فيه ثقافته، محاولا إيصال رسالة أو فكرة معينة للقرّاء، حول قضية ماأو موضوع ما، كما أن القصة الجزائرية المعاصرة جاءت محمّلة بالعديد من الأنساق التي تتطلب البحث والدراسة، ولذلك أردنا أن يكون موضوع بحثنا هو الأنساق الثّقافية فيالقصّة، وعليه جاء بحثنا موسوما ب: الأنساق الثّقافية في المجموعة القصصية "الحب والدم".ولأن لكل دراسة منهج تسير عليه فإننا من خلال هذه الدراسة قد اعتمدناعلى منهج النّقد الثّقافي باعتباره الملائم لمثل هذه الدراسات.

وعليه نحدد الإشكالية الأساسية في بحثنا بطرح السؤال التالي: كيف ساهمت الأنساق الثّقافية في تشكيل وبناء العمل القصصي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

– ما مفهوم النّقد الثّقافي ؟

– ما مفهوم النّسق الثقافي ؟

– كيف تجلت الأنساق الثّقافية في المجموعة القصصية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين بالإضافة إلى خاتمة .

ففي الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان: الجهاز المفاهيمي للأنساق الثّقافية، تناولنا فيه التمهيد والتعريف بالنّقد الثّقافي ومن ثمّ سماته وروافده، ثم عرّفنا بالنسق وأنواعه، كذلك عرّفنا بالثقافة،وبعدها أعطينا مفهوم عام للنّسق الثّقافي وسماته. أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقياّ بعنوان تمظهرات الأنساق الثّقافية فيالمجموعة القصصية " الحب والدمتطرقنا لمجموعة من الأنساق المتمثلة في نسق الحب ونسق الموت، نسق الثورة، نسق المرأة، بالإضافة إلى نسق المكان، ونسق العادات والتقاليد.

ومن أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في الموضوع نذكر من بينها:

– النّقد الثّقافي قراءة في الأنساق الثقافية لعبد الله الغذامي.

– أسئلة النّقد الثّقافي لمصطفى الضبع.

– فضاءات النّقد الثّقافي من النص إلى الخطاب لسمير خليل.

–وفي الخاتمة عرضنا النتائج المتوصل إليها.

كان الدّافع وراء اختيارنا للموضوع هو أن هذه المجموعة القصصية لم تدرس سابقا ،وهذا ماخلق فينا الفضول وحب الاطلاع على الأنساق التي تحتويها ومعرفة ما تختزنه من جماليات،كذلك لنتعرف على النّقد الثّقافي كونه رؤية جديدة في الساحة النّقدية. أيضا لمعرفة كيف تعرّض الكاتب "بوداود ماسينيسا" إلى مختلف الأنساق الثّقافية وكيف قدّمها للقارئ.

ولأنه لا يخلو بحث من الصعوبات والعراقيل التي تعترض طريق الباحث خلال الرحلة البحثية نحن أيضا واجهتنا بعض الصعوبات التي تتمثل في قلّة الخبرة في استغلال الوقت بشكل جيّد، وشموليّة واتساع النّقد الثّقافي كذلك قلّة الدراسات حول المنهج الثّقافي لأنه منهج حديث الظهور. إلا أن هذه الصعوبات لم تكن عائق أمام رغبتنا في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول :الجهاز

المفاهيمي للأنساق الثقافية

الفصل الأول :الجهاز المفاهيمي للأنساق الثقافية

تمهيد

أولا: النّقد الثّقافي.

1-مفهوم النّقد الثّقافي

2-سمات النّقد الثّقافي

3-روافد النّقد الثّقافي

ثانيا : النّسق الثّقافي .

1 – مفهوم النّسق

2 –أنواع الأنساق الثّقافية

3 – مفهوم الثّقافة

4-.مفهوم النّسق الثّقافي

5 –سمات النّسق الثّقافي

تمهيد:

يشكّل مجال النّقد في الدراسات الأدبية مجالا واسعا، حيث أصبح الضرورة التي لا غنى عنها لتنمية وتغذية النص الأدبي بمختلف أنواعه، وأعتبر النّقد الأدبي إلى عهد قريب منهجية لقراءة النصوص الأدبية،إلا أنه كان لازما على الدراسات الأدبية بين الحين والآخر مراجعة الطرق والمناهج المتبعة لفتح المجال لمناهج جديدة وإعادة بناء النص و تأطيره بمنظورات مغايرة، ومن ضمن التوجّهات النّقدية نجد النّقد الثّقافي الذي ظهر ضمن الدراسات الثقافية العربية النقدية الحديثة والمعاصرة. ويبحث هذا الأخير عن الأنساق الثّقافية الموجودة داخل النص الأدبي، ويدعو إلى نقد يتجاوز المعايير الجمالية والبلاغية التي احتكم إليها النّقد الأدبي طويلا.

يعدّ النّقد الثّقافي نشاطا معرفيا وفكريا من أحدث المجالات المعرفية التي برزت الكتابة حولها في ستينيات القرن الماضي، حيث يأخذ هذا النشاط من الثّقافة شموليّتها موضوعا لبحثه وحيّزا لتفكيره. كما أنه أصبح لونا معرفيا مستقلاّ بذاته مع بداية التسعينيات من القرن العشرين، بعد ما كان يندرج تحت ما يسمى بالدراسات الثّقافية.وأحدث ظهور النّقد الثقافي أواخر القرن الماضي نقلة نوعية في مجال الممارسة النّقدية ككل، إذ نلمس تحولا من نقد الأدب إلى نقد الثقافة هذه الأخيرة التي أصبحت خطابا مهمّا في هذا المضمار، إذ أصبح النّقد الثّقافي واحدا من الممارسات النّقدية الحديثة التي حاولت استنطاق الخطاب الأدبي، وقراءته قراءة جديدة تستظهر مكوناته

وتحـــدد مقاصـــده مـــن أجـــل الوقـــوف علـــى طبيعتـــه وعلاقتـــه بالأنســـاق الثّقافيـــة المتسـربة إليـه بـوعي مـن المبـدع حينـا وعلـى غفلـة منـه أحيانـا كثيـرة. بالإضـافة إلـى أنـه يقـوم علـى فكـرة أساسـية يبـدأ منهـا ويعـود إليهـا التـي تتمثـل فـي نقـد الأنســاق الثّقافيــة خاصــة الأنســاق المضــمرة الموجــودة فــي الخطــاب الأدبــي أو المختبئـــة خلـــف النّســـيج اللّغـــوي النصـــي،فهدفه كشـــف الأقنعـــة المختفيـــة وراء الجمالية من أجل رؤية الأمور بوضوح أعمق .

1-مفهوم النّقد الثّقافي:

يعتبـر النّقـد الثّقـافي مـن أهـم المنـاهج التـي وصـل إليهـا النّقـد المعاصـر، مـن إجـراءات لتحليـل النصـوص وقـراءة الأدب والفكـر معـا ، حيـث أنـه يتّسـم بالاتّسـاع والشمول، ويعد من المناهج النّقدية لما بعد البنيوية التي ظهرت في أوروبا تقريبا في القرن الثامن عشر، وفي التسعينيات من القرن العشرين شهد النّقد الثّقافي تطورات ملحوظة على المستوى المعرفي والمنهجي ، إلا أن "مصطلح النّقد الثّقافي لم يتبلور واقعيا إلا مع النّاقد الأمريكي" فنيست ب.لتش" (Vincent Barry leitch)الذي أصدر سنة 1992 كتابا قيّما في هذا الشّأن، وهو أول من أطلق مصطلح النّقد الثّقافي على نظريات الأدب لما بعد الحداثة ،واهتم بدراسة الخطابات في ضوء التاريخ والاجتماع والسياسة والمؤسساتية ومناهج النّقد الأدبي ."[1]كما أنّه من أحدث التوجّهات المعرفية والنّقدية التي عرفها العالم الغربي، حيث يبحث ويركز هذا النشاط على فهم الأبعاد الثقّافية داخل الأعمال الأدبية،ويتجاوز حدود النّقد الأدبي التقليدي إلى نقد جديد،ولذلك ظهر النّقد الثقافي الذي يهتم بالأنساق الثّقافية المضمرة خلف البناء

[1]سمير خليل ،النقد الثقافي في النص الأدبي إلى الخطاب ،دار الجوهري ، ط1،لبنان 2012، ص 11.

اللغوي. إذ عرّفه "صلاح قنصوه "في قوله: "النّقد الثّقافي ليس منهجا بين مناهج أخرى، أو مذهبا أو نظرية كما أنه ليس فرعا أو مجالا، متخصصا بين فروع المعرفة ومجالاتها ،بل هو ممارسة أو فاعلية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثّقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية ، ويعني النص هنا ممارسة قولا أو فعلا أو تولد معنى أو دلالة" [1]. أي أن النقد الثقافي يعمل في حقل واسع ومتنوع ومتداخل، فهو عبارة عن نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته، إذ ينظر إلى النص الأدبي بوصفه حدثا ثقافيا بالدرجة الأولى، فتعدد المفاهيم للنّقد الثّقافي وتتسع وتضيق بحسب الزاوية التي ينظر إليه منها، فمنهم من يعطي الأهمية للدّلالة العامة والبعض الآخر من خلال وظيفته، فينتج النّقد الثّقافي عن التأويل ومختلف العلوم الأساسية المحيطة بالأدب.وعرفه "عبد الله الغذامي" في قوله:" النّقد الثّقافي فرع من فروع النّقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة، و حقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثّقافي بكل تجلياّته وأنماطه و صيغه ... وهو لذا معني بكشف لاالجمالي. كما هو شان النّقد الأدبي،وإنّما همّه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي / الجمالي"[2]أي أنّ النّقد الثّقافي هو جزء من النّقد النصوصي العام، هدفه الأساسي تحليل الخطاب من أجل كشف الخبايا الموجودة تحت عباءة البلاغة والجمالية. أما بالنسبة "لعبد القادر الرباعي" فيعرف النّقد الثقافي "هو قراءة تكشف عن منطق الفكر داخل النص، بدلا من إبداعات المؤلف وهذه القراءة تسعى إلى رصد

---

[1] صلاح قنصوه ،تمارين في النقد الثقافي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ،القاهرة ،2002،ص05.

[2] –عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي ، ط3،لبنان – بيروت ، 2005,ص84،85.

التّفاعل بين مرجعية النص الثّقافية والوعي الفردي للمبدع. فتنطلق من الخلفية الثّقافية للنص مرورا بتأويل مقاصد المبدع ووعيه، انتهاء بدور القارئ النّاقد حيث يفتح المجال أمامه لتأويل العلاقة بين دور المفهوم دلاليا وجماليا داخل النص، ودوره الاجتماعي في الثّقافة "[1]. ومعناه أنّ النّقد الثّقافي يسلّط الضوء على الفهم العميق لنصوص،مستكشفا العلاقة بين خلفيتها الثّقافية ووعي المبدع و القارئ.

بينما" آرثر أيزابجر" قد عرف النّقد الثّقافي بأنه: "نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته (...) وهو مهمّة متداخلة، مترابطة متجاوزة، متعددة، كما أن نقاد الثّقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة، وبمقدور الثّقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنّقد.[2]"

فالنّقد الثّقافي بالنسبة إليه نشاط واسع شامل لا يقتصر على مجال معرفي معين، بل ينفتح على جملة من التخصصات والنظريات من بينها علم العلامة،والتّحليل النفسي، وعلم الاجتماع وغيرها.في حين يقدم "سمير خليل"مفهومه للنّقد الثّقافي، حيث يقول:"إنما هو بحث في أنساقها المضمرة وفي مشكلاتها المركبة والمعقدة ،و بهذا فهو نشاط إنسانيّ يحاول دراسة الممارسات الثّقافية في أوجهها الاجتماعية والذّاتية بل في موضوعاتها كافة ، يبتعد النّقد الثّقافي عن الأدوات المنهجية المستعملة في النّقد الأدبي ،وهي أدوات تبحث في بنية النص وفي ما هو (بلاغي /جمالي) أما النّقد الثّقافي فيبحث في الأنساق المضمرة للخطابات"[3]. أي أنّ النّقد الثّقافي يختلف عن النّقد الأدبي ،فهذا الأخير يتعامل مع الخطابات على أنّها رموز جمالية ومجازات شكلية موجبة ، بينما النّقد الثّقافي يعمل على كشف المضمر في الخطاب .

---

[1]–عبد القادر الرباعي، جماليات في النقد الثقافي جدلية جديدة، دار جرير ، عمان، 2015،ص191.

[2]–آرثر إيزابرجر ،النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، تر: وفاء إبراهيم ، رمضان بسطاسي ،المجلس الأعلى للثقافة ، ط1،القاهرة ، ،2003،ص31,30 .

[3] -سمير خليل، النقد الثقافي من النص إلى الخطاب، دار الجوهري ،ط1، لبنان ،2012، ص7.

إنّه من الصعب تحديد مفهوم واضح للنّقد الثّقافي، وذلك ناتج عن تشعبه وغنى دلالته ولارتباطه بمصطلح الثّقافة العائم. إذن فمجال النّقد الثّقافي هو النص ومهمته هي إزاحة كل الأغطية الجمالية والإبداعية، وكشف الأنساق التي تحتويها النصوص، أي الانتقال من الجماليات البلاغية إلى الجماليات الثّقافية.

2سمات النّقد الثّقافي:

يعدّ النّقد الثّقافي من بين آخر ما توصل إليه الفكر البشري المعاصر في مجالات الدراسات النّقدية، لذا توصل بعض الباحثين إلى إحصاء أهم سماته التي تتمثل في:

1 – التكامل:

يعتّمد النّقد الثّقافي على مناهج متعددة، مما يسمح بتنوع الرؤى وتحليل النصوص من زوايا مختلفة، هذا يسمح بتجنب الانحياز لمدرسة واحدة ويسمح بتحقيق تفاعل إيجابي بين المدارس المختلفة لتحليل النصوص والأعمال الأدبية،" يمتاز النّقد الثّقافي باعتماده على عدة مناهج، وهنا يكمن تكامله ، لأنه لا ينظر بمنظار مدرسة دون أخرى بل يرفض النّظرة الضيّقة وسيطرة إحدى المدارس في الرؤى ، ويعتبر الاعتماد على نوع نقدي واحد إجحافا وضعفا ونقصا في تتبع العلامات في سياق النصوص ."[1] فهو بذلك لا يرفض الأنواع الأخرى من النّقد ،بل يرفض هيمنتها أو هيمنة نوع منها، فهو يدعوا للأخذ من المناهج والعلوم الأخرى. "وبهذا أصبح النّقد الثّقافي نقدا تكامليا يجمع بين مختلف النظريات النّقدية ويخلص من خلالها إلى تطبيق منهجه الخاص لاستكشاف الأنساق الثّقافية (...) دون إحداث قطيعة نظرية مع ما سبق من

[1]–مصطفى الضبع ،أسئلة النقد الثقافي ، مؤسسة أبناء مصر في الأقاليم ،الميناء،2003،ص10.

المناهج."[1] ومن هنا نستطيع القول أنّ النّقد الثّقافي نشاط ليّن.يجمع شتى المناهج والاتجاهات ، ويأخذ من كل منهج ما يناسبه ويراه مفيدا للكشف عن الآليات التي تربطه داخل النص وخارجه ، وبذلك يكون رفض النظرة الجزئية الأحادية ومهاجمتها والدعوة إلى ضرورة النظرة التكاملية .

2 – التوسّع :

يسعى النّقد الثّقافي إلى اكتشاف الآفاق من خلال فهمه للنشاط الإنساني فهو يركز على دراسة متعددة الأشكال بهدف تجديد الأفكار والتخلص من التصورات القديمة التي ترسبت في عقول أغلب الناس . " يوسع من منظوره النّشاط الإنساني ،بحيث يصبح المجال منفتحا أمام أشكال متعددة من النّشاط للدخول في نطاق البحث عبر النّقد الثّقافي، وهو ما يعد إضافة للفن ،ومحاولة التخلص من الأفكار التي تكلست مع مرور الوقت ، ليخلص الفكر الإنساني ويجعله يتجاوز الوقوع في فخ التّشابه بفكرة كرة القدم أو الغناء " [2].و من هنا تتحدد سمة أخرى للنّقد الثّقافي وتجعل منه ميدانا واسعا يشمل جميع الأنشطة الإنسانية. ولا يقتصر على نشاط معين أو فئة مخصوصة ، وبالتالي لا يقتصر على دراسة ما هو نخبوي مؤسساتي أو جماهيري فقط، بل تمتد أياديه إلى ما هو أوسع بدراسة الهامشي وولى اهتمامه بهم ، حيث يرى فيه انعكاسا لصورة المجتمع عامة، وهذا ما وضّحه "ليتش" أثناء ذكره لسمات النّقد الثّقافي حيث يقول : " لا يؤطر النّقد الثّقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي، بل ينفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة والى ما هو

---

[1]-ياسين كني ، النقد الأدبي والنقد الثقافي وإمكان التعايش ،مقال ، 2013/07/19، دار ناشري للنشر الالكتروني. www.nashri.info./cr:liques.and –reviws /54

[2]–مصطفى الضبع ، أسئلة النقد الثقافي ، ص11.

جمالي في عرف المؤسسة سواء كان خطابا أم ظاهرة"[1]. وبالتالي تصبح " القوّة الدّافعة للنّقد الثّقافي ليست وضع الأعمال الأدبية داخل منظومة متشابكة من الأشكال والممارسات والأعراف الثّقافية الأخرى".[2] لأن المهمة الأساسية للنّقد الثّقافي هي الكشف عن العيوب والانحيازات التي قد تكون مخفية وراء الجمالية الظاهرة في العمل الفني، فهو يتناول العوامل الثّقافية والاجتماعية والتاريخية التي تؤثّر على تكوين وتقدير الأعمال الفنيّة دون التّركيز الكلي على الجمالية فقط.

3 –الشمول:

يعتبر النّقد الثّقافي مجالا شاملا لكل جوانب الحياة الإنسانية ، فهو يدرس الأدب باستخراج الأنساق الاجتماعية والثّقافية والسياسية والتاريخية، ويريد بالإضافة إلى ذلك نقد النشاطات الإنسانية المختلفة ليكسبه شمولا أكبر من النّقد الأدبي فإذا "كان النّقد الأدبي ضرورة لتطوير الأدب أو للكشف عن جوانبه النظرية الأدبية من خلال النص الموصوف بالأدبية أو للكشف عن قوانين جمالية جديدة من شأنها أن تساعد على تفسير النص ، فإن النّقد الثّقافي يوسّع من منظور النّقد ليجعله شاملا لكل مناحي الحياة مما يكسب النّقد نفسه قيّما جديدة ... وإن الإنسان لايمكنه تجاوز قديمه إلى جديده في غياب النّقد "[3] أي أنّ النّقد الثّقافي ينظر إلى القديم ويحاول تغييره للأفضل والجديد حتى يستطيع الإنسان أن يتعايش مع مقتضيات عصره . فالنّقد الثّقافي نقد عام شمولي ، يربط الذّات بعالمها الخارجي وهذا ما أكسب النّقد خصائص جديدة، وسمة الشّمولية التي تميز بها هذا الأخير يهدف إلى كشف الأنساق التي تشمل كل جوانب الحياة، من عقائد ، وسياسات وفنون وآداب .

---

[1] –سمير خليل ، دليل المصطلحات الثقافية والنقد الثقافي ،دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت – لبنان ، 1971. ص302.

[2] – عبد الفاتح محمد العقيلي، الثقافة والنقد الثقافي، مقالات مترجمة، كلية الآداب، جامعة المنيا مصر ص41.

[3] – مصطفى الضبع ، أسئلة النقد الثقافي،ص11.

4 – الضرورة :

أصبح من الضروريّ لاعتماد على النّقد الثّقافي وتبنيه لما فيه من آليات تسعى إلى تطوير جميع مجالات الحياة ، لأنّنا لا يمكننا أن نصل لفهم أفكارنا القديمة وتحويلها وفقا لمقتضيات العصر من دونه إذن فإن " النّقد الثّقافي بهذه الصورة أصبح ضرورة لا بدّ منها، حيث يعدّ طرحا نحن في حاجة للنظر إليه ، متخلّصين من نظرة التّوجس من الجديد والتعامل معه بطريقة الفحص بقبول بعضه أو الأخذ منه بما يتناسب مع أفكارنا القديمة وانه في حاجة لتطوير نظرتنا لحياتنا للوصول إلى منطقة يمكن عبرها أن نستفيد من الطرح الثّقافي "[1] . وبالتالي فقد أصبح النّقد الثّقافي ضروريا للنّاقد عندما يستعد لمراجعة أي عمل أدبي إبداعي. فهو ليس متضادا ونقيضا للتيارات والمناهج السابقة بل يأتي كتمديد لها ، حيث يسعى لتوسيع الفهم والتّقدير للأعمال الفنيّة من خلال النظر للعوامل التي تؤثر عليها .

5 –الاكتشاف:

يهدف النّقد الثّقافي إلى إثراء الفهم العميق للأعمال الفنيّة من خلال خلق وتطوير آليات وجوانب جديدة، ويسعى أيضا إلى اكتشاف ما لا يتم التركيز عليه بشكل كاف من قبل التيارات السابقة للنّقد والدراسات الأدبية. مما يساهم في توسيع المدى الفكري والثّقافي للفهم الأدبي والفني " إذ يسعى النّقد الثّقافي إلى محاولة اكتشاف أو توجيه النظر لاكتشاف جماليات جديدة سواء في النصوص الأدبية نفسها، أو الواقع بوصفه نصا أشمل يطرح علاماته ويوجه النّظر لما تحمله من دلالات وتطرحه من أنظمة لها قيمتها في سياق الفكر الإنساني." [2]وبالتالي فمن مساعي النّقد الثّقافي اكتشاف جماليات جديدة في النص في حد ذاته أو في أرض الواقع

---

[1] –مصطفى الضبع ،أسئلة النّقد الثّقافي ،ص12.

[2] _المرجع نفسه ، ص13.

باعتبار الشّمولية، ونقصد بالجماليات هنا العلامات أو السميائية باعتبارها جزء من التفكير الإنساني.

3 – روافد النّقد الثّقافي:

1 – علم الاجتماع:

يعدّ علم الاجتماع من العلوم التي برزت في الساحة الأدبية والنّقدية، حيث يختص هذا العلم بدراسة الظواهر السلمية والنظم والعلاقات الاجتماعية، ليصل إلى معرفة القوانين التي تنظم وتحكم سير مجتمع من المجتمعات،إذ أنّ النّقد الثّقافي ينظر إلى المجتمع على أنّه ينطوي على نظم ثقافية ودينية وسياسة وغيرها من النظم فإنه لا يتم تفسير أوفهم أي ظاهرة أو خطاب إلا في ضوء علاقتها بالسياق الاجتماعي العام. ويعد علم الاجتماع من أهم العلوم التي اعتمدها النّقد الثّقافي للكشف عن الأنساق الثّقافية. حيث" يقوم المنظور الاجتماعي بتزويدنا بعدد من الأدوات لتحليل النصوص ودراسة تأثيرات هذه النصوص ويدعم المنظور الاجتماعي مفهومنا من الأعمال الفنية (بجميع أنواعها) التي تلعبها في المجتمع وتزويد النّقاد الثّقافيين بعدد من المفاهيم ذات الأهمية الكبرى في تنفيذ دراستهم"[1]. وبهذا يتمكن النّاقد من الكشف والتعرف عل الأنساق السياسة والثّقافية والاجتماعية. والعوامل التي أثرت في إنجاح الخطاب أو النص لأن الوضع الاجتماعي للأديب يجعله يحمل أفكارا طبقية فيعبر عن هموم مجتمعه، وهنا تكمن مهمة النّقد الثّقافي حيث يتوغّل داخل النصوص الاجتماعية لفهم أنساقها الثّقافية .

[1]–مصطفى الضبع ، أسئلة النّقد الثّقافي،ص7,6.

2-علم النفس :

يرى علماء علم النّفس أنّ المنهج النّفسي ينظر إلى العمل الفنّي على أنّه صورة تعبّر عن النّفس المبدعة ، حيث يستخدم التّحليل النفسيّ الفرويدي لفهم الرموز والرغبات الكامنة في النص وذلك بطرقتين " المنهج الأول: محور المؤلف ويعامل النص كأنّه معادل لحلم المؤلف (...) ويعتبر سطح النص (الكلمات والصور) كأنّه المضمون المعلن في حين أن المضمون الكامن هو رغبات الكاتب الخفية وتتم قراءة النصوص بهذه الطريقة خيالات المؤلف ترى أنها المعنى الواقعي للنص ثم النهج الثاني محور القارئ، وهو مستمد من الجانب الثانوي من النهج المرتكز على المؤلف، يتم هذا النهج بكيف تسمح النصوص للقراء بتمثيل الرغبات والنّزوات والأوهام رمزيا في النصوص التي يقرؤونها"[1] أي أنّ في البداية يكون التّركيز على المؤلف وحالته النّفسية التي أثرت وأدّت إلى إنتاج النص أما ثانيا فيكون التّركيز على القارئ وتفاعله مع النص فتستطيع معرفة الحالة النّفسية التي يكون عليها القارئ من خلال كيفيّة تقبّله واستجابته لهذه الأعمال الإبداعية، وبهذا " تمكننا نظرية التّحليل النّفسي من تغيير و فهم النصوص بأساليب لا يمكن تحقيقها من خلال المنظورات الأخرى، ويرجع هذا الأمر لأن نظرية التّحليل النفسي تمكّننا جزئيا من فهم حالاتنا النّفسية العاطفية والحدسية والمخفية، والمكبوتة، والمتخفية، فهذه هي المناطق التي يتصل بها الفنانون المبدعون ويهتمون بها بدون نظرية التّحليل النّفسي لن يستطيعوا الوصول إلى التحليل والفهم "[2]. أي أنّ النّقد الثّقافي استفاد من علم النّفس في اهتمامه النّقدي في

---

[1] -جون ستوري ، النظرية الثّقافية والثّقافية الشعبية، تر :صالح خليل أبو أصلع ، فاروق منصور ،هيئة أبو ظبي للسياحة و الثّقافة،ط1، 2014 ص162.

[2] - مصطفى الضبع ، أسئلة النّقد الثّقافي ، ص42.

معالجة الوعي، وتفسير الرّموز والظواهر التي تكون في اللاّوعي الفردي، بحيث يكون نتاج الإنسان المبدع صورة لنفسه وانعكاسا لنمط حياته .

3 – علم العلامات :

يعدّ علم العلامة فرع من فروع علم الإشارة ، ويدرس نظريات العلامات بشكل عام بما في ذلك كيفيّة عملها واختلاف وظائفها في الاتصال والتواصل ، حيث يفيد هذا العلم في كونه " يعتمد كلية على رصد علامات خاصة بالنّفس الإنسانية ليس بإمكان المحلّل النّفسي تجاوزها في مجال عمله، والأمر نفسه يتحقّق عبر عمل الباحث في أنظمة المجتمع وظواهره إذ لا بدّ له أن يستفيد من معطيات علم العلامات "[1].

يعتبر هذا العلم ضروريا في مجال النّقد الثّقافي ، لأنه يدرس اللّغة وهي جزء من علم العلامات العام وتعتبر الميزة التي يتميز بها الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى .

1 – مفهوم النّسق:

أ – لغة:

يعدّ مصطلح"النّسق"من أهم المصطلحات التي شغلت محورا هامّا في السّاحة الأدبية والنّقدية،حينما أصبح أكثر انتشارا وشيوعا خاصة في الفترة الأخيرة وإذا ما أردنا ظبط هذا المفهوم من النّاحية اللّغوية فلابدّ من العودة إلى المعاجم العربية.

[1] – مصطفى الضبع ،أسئلة النقد الثقافي ، ،ص7.

لقد وردت لفظة "النّسق" في معجم "لسان العرب"النَّسَقُ من كل شيء:ما كان على طريقة نظام واحد عامّ في الأشياء وقد نَسَّقْتُه تَنْسيقاً... والتَنسيقُ:التنظيم،والنسقُ ما جاء من الكلام على نظام واحد "[1].ويعني هذا بأن النسق حمل معنى النظام والتنظيم .

أما في معجم الوسيط فنجد "نَسَقَ الشيء .نسقاً:نظمه،يقال:نَسَقَ الدّر،ونسقَ كتبه،والكلام:عَطفَ بعضه على بعض...والنسقُ:ما كان على نظام واحد من كل شيء"[2].

من خلال هذين المفهومين اللّغويين نستنتج بأنهما يشتركان في المعنى نفسه فالنّسق يعني التنظيم وتتابع الشيء على نظام واحد.

وجاء في قاموس المحيط "نسق الكلام عطف بعضه على بعض،والنّسق محرّكة:ما جاء من الكلام على نظام واحد وأنسق تكلّم سجعا،والتنسيق:التنظيم، وناسق بينهما:تابع،وتناسقت الأشياء انقسمت بعضها إلى بعض"[3]والتنسيق في هذا المفهوم معناه عطف الكلام بعضه على بعض ،ولذالك تسمى حروف العطف لأنها تجمع بين الكلمات وفق طريقة متسلسلة ومنظمة .

كذلك جاء مفهوم النّسق في معجم مقاييس اللغة بأنّ"نسق النون والسين والقاف أصل صحيح يدلّ على تتبّع في الشيء"[4]أي أنّ النّسق هو تتابع الأشياء.

نستنتج في الأخير بأنّ النّسق بمجموع ما يحمله من معاني في اللّغة العربية فهو نظام الأشياء و تتباعها وتلاؤمها في نظام واحد.

---

[1]– ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ،ط1، بيروت –لبنان ، 1990، ص352.

[2]. ابراهيم أنيس وآخرون ، معجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدولية ،مجمع اللّغة العربية،ط1، مصر ،2004،ص957

[3]. مجد الدين فيروز أبادي، قاموس المحيط، تح:أبو الوفاء نصر الهوريني ، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،ط3، بيروت لبنان ،2009، ص938

[4] إبن فارس ، معجم مقياس اللغة ، ج5،تر :ابن سلام هارون ، دار الفكر ، بيروت –لبنان ،1979،ص4

ب –اصطلاحا:

برز مصطلح "النّسق"في مجال الدراسات النّقدية في السنوات الأخيرة،فكان حاملا لمفاهيم متعدّدة حتى ظهر النّقد الثّقافي في الساحة النّقدية ،فقدّم له مفهوما دقيقا فكانت بدايات ظهور مصطلح"النّسق"مع اللّساني الفرنسي"فرديناند دوسوسير"في مجال الدراسات اللّسانية ،حيث استعمل النّسق في مفهومه للّغة قائلا :"اللّغة عبارة عن نسق من العلامات يعبّر عن أفكار لهذا فهي متشابهة لنسق الكتابة وأبجدية الصم والشعائر الرمزية ...والإشارات العسكرية...ولكنّها أعظم أهميّة من هذه الأنساق "[1]يعطي "سوسير"أهميّة كبيرة للّغة على حساب النّسق،فالنّسق بالنّسبة إليه هو المنظّم للعلامات ،واعتبر اللّغة أعم من النّسق ومع هذا ربط بين المفهومين(اللّغة والنّسق).

وبعدها تعددت مفاهيم النّسق ومعاينه بين الدارسين،حيث يعرّفه عبد الله الغذامي "يتحدّد النّسق عبر وظيفة وليس عبر وجوده المجرد، والنّسق هنا من حيث هو دلالة مضمرة فإنّ هذه الدّلالة ليست مضمونة من مؤلف ولكنّها منكتبة ومنغرسة في الخطاب مؤلفتها الثّقافية ومستهلكوها جماهير اللّغة من كتّاب وقرّاء"[2].أي أنّ النّسق مفهوم تفرزه الثّقافة وتبنيه عبر خطاها المتعدّدة،فيظهر نسقا مضمرا في وجدان الفرد يتحكم مظاهر سلوكه ويوجّهها.

كذالك عرّفه "محمد مفتاح" في قوله"النّسق مكوّن من مجموعة من العناصر أومن الأجزاء التي يترابط بغضها ببعض مع وجود مميز أو مميزات بين كل عنصر وأخر"[3].

---

[1]. أحمد مؤمن ، اللّسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002، ص43

[2] عبد الله الغذامي ، النّقد الثّقافي قراءة في الأنساق الثّقافية العربية ،ص77.

[3] محمد مفتاح ، التّشابه والإختلاف نحو منهجية شمولية ، المركز الثّقافي العربي ، الدار البيضاء ،2007،ص159.

فالنّسق عبارة عن حملة من القواعد التي تعطي دلالة ومعنى عند استخدام اللّغة في الكلام إما كان كلا ما فرديا أو أدبيا.

كما خصّه محمد مفتاح بجملة من الخصائص المتمثلة في :

أ –كل شيء مكون من عناصر مشتركة ومختلفة فهو نسق.

ب –له بنية داخلية ظاهرة .

ج –حدود مستقرة بعض الاستقرار يتعرف عليها الباحثون.

د –قبوله من المجتمع لأنه يؤدي وظيفة فيه لا يؤديها نسق أخر.[1]

وأي أنّ النّسق مجموعة من الوحدات تؤثر في بعضها البعض وتترابط فيما بينها .

يقول" زَكِي نجيب محمود" تستعمل كلمة نسق ترجمة للكلمة الإنجليزية (system) وليس النّسق مجرّد مجموعة أجزاء بل لابد أن يكون بينها رابطة، فأجزاء المجموعة الشمسية نسق لأنها مرتبطة ببعضها البعض على نحو ما، وكذلك أفراد الأسرة الواحدة نسق، ومجموعة القضايا التي يكون بينهما رابطة منطقية تكون نسق"[2] .إنّ النّسق عبارة أجزاء مترابطة ومتصلة فيما بينها.

2 – أنواع الأنساق الثقافية :

يعمل النّقد الثّقافي على كشف الأنساق الثّقافية الموجودة في الخطاب،وتنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين هما النسق الظاهر المعلن والأخر النّسق المضمر الخفي.

---

[1] محمد مفتاح ، التّشابه والإختلاف نحو منهجية شمولية ، المركز الثّقافي العربي ، الدار البيضاء ،2007،ص159.

[2]. زكي نجيب محمود ، المنطق الوضعي ، ج2، مكتبة الانجلو المصرية ،ط4، القاهرة ، مصر ،1966، ص91

أ – النّسق الظاهر:

يقصد به المعنى الواضح الظاهر الذي يعلن عنه من طرف المؤلف ويتجلى في سطح الخطاب وفي معانيه وأبنيته، و يعتبر رفيق النّسق المضمر ونقيضه في آن واحد، فهو يلازمه ولا ينفك عنه، كما أن بعض النّقاد يرون بأنّ النّسق الظاهر هو مجرد سبيل يمكّن من خلاله الكشف عن جبلّ المضمرات المتخفية وراءه، لذلك لم يلقى حظّه من الاهتمام.

ب –النّسق المضمر :

يقصد بالنّسق المضمر هو ذلك الخطاب الغير ظاهر، والذي يختبئ وراء قناع الجمالية والبلاغة ليتمكّن من تمرير نفسه، حيث يتم استيعابه عند قراءتنا العميقة للخطاب. لأنّه يساهم في إبراز الأفكار العميقة والوعي الباطني في كتابة الخطاب ،وكيف انسجم مع الثقافة المحيطة حوله. كما أنّ النّسق المضمر هو أساس النّقد الثّقافي ولا يمكننا تحليل ودراسة أي خطاب من دونه،إذ " يعدّ النّسق المضمر في نظرية النّقد مفهوما مركزيا فحضوره في بنية النص يعكس صورا تتّضح بفعل القراءة العميقة لجدليات الصراع بكل أبعاده الإنسانيّة والزمانيّة والمكانيّة من خلال المفارقات الشعرية (الأدبية) والصور التنافرية مما يعزز من مقولة النّسق".[1] ومعنى هذا الكلام أنّ النّسق المضمر هو أساس ومركز النّقد الثّقافي إذ من خلاله نستطيع التنقيب عن خبايا النصوص واستخراج المعاني الغير الظاهرة والتي تعتبر من جماليات النص، والتي تأتي على غفلة من المبدع، " فالنّسق هنا من حيث هو دلالة مضمرة فإن هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف، ولكنّها منكتبة ومنغرسة في الخطاب. مؤلفتها الثّقافة"[2]. وهنا لا يمكن أن نعتبر بأنّ

---

[1]. يوسف عليمات ، جماليات التحليل الثقافي ، شعر الجاهلي نموذجا ، وزارة الثقافة ،عمان،ط1، 2004 ،ص40

[2]عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص79.

النّسق المضمر يأتي عن طريق الكتابة الواعية للمؤلف. وإنما يحول دون حضوره داخليا وذلك عن طريق اللاوعي للمؤلف نسبة إلى الثّقافة التي ينتمي إليها هذا النص.

ونستنتج في الأخير "إنّ للنّسق الثّقافي تمظهران في النّصوص الثّقافية هما النّسق الظاهر المعلن والآخر النّسق المضمر الخفي وهذان النّسقان متلازمان داخل النصوص الثّقافية، لا يكاد أحدهما يفارق الآخر بل يتعارضان ويتناقضان ويتجادلان داخل النص الثّقافي والوظيفة النّسقية لا تحدث داخل النص الثّقافي إلا عندما يتعارض نسقان من أنساق الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمر ويكون المضمر ناقضا وناسخا للظاهر"[1]. ويخلص إلى أنّ النّسق الظاهر وإن لم يفعل به في اهتمامات النّقد الثّقافي إلاّ أنّه وسيلة تستعمل للكشف عن النّسق المضمر.

3مفهوم الثّقافة:

أ –لغة:

حظيت الثّقافة بمنزلة مرموقة في الأدب نظرا لأهميّتها في حياة الفرد والجماعة ،ولفهم مفهوما لابدّ من الرجوع إلى أمهات المعاجم.

فقد ورد مفهوم الثّقافة في قاموس المحيط لفظة الثقافة في باب الفاء فصل الثاء"ثَقُفَ كَكَرُم وفَرِحَ،ثَقْفًا وثَقَفًا وثَقَافَةٌ:صار حاذقا خفيفا فطنا ،وامرأة ثَقَافٌ كالسحاب :فطنة"[2].

وجاء في لسان العرب لابن منظور"ثَقِفَ الشّيءَ ثَقْفا و ثِقَافًا و ثُقُوفَةً:حَذَقَهُ،وَرجلٌ ثَقْفٌ ثَقُفٌ:حاذِقٌفَهِمٌ،أتبعوه فقالوا ثَقْفٌ لَقْفٌ...إذا كان ضابطا لما يحوله قائما به ،ويقال الشّيءَ وهو سرعة التّعلُّمِ"[1].إذن معنى الثقافة يدور حول الفهم السريع والحذق وإدراك الشيء.

---

[1] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ص 76.

[2]. مجد الدين فيروز أبادي ،قاموس المحيط ،ص795

كما ورد في القران الكريم "فإنّما تثقفهم في الحروب فشرد بهم من خلفهم "سورة الأنفال الأية57.أي هي أسر العدو والغلبة عليهم.

وجاءت في معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب في باب الثَّاء أنّ الثّقافة تعني "ترقية العقل والأخلاق وتنمية الذوق السليم في الأدب والفنون الجميلة "[2].

من خلال حملة التعارف اللّغوية حول الثّقافة نلاحظ أنّ جلّها تصبّ في معنى واحد الذي هو الفطنة،الفهم،سرعة التعلّم وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة ،وحذق وذكاء .

ب –اصطلاحا:

تعبر الثّقافة من المصطلحات متشعبة الدلالة ،فالثّقافة عند علماء الاجتماع تختلف عنها عند علماء النفس وليست هي نفسها عند الأنثروبولوجين...فأغلب تعريفاتها ناتجة عن الوسط الذي تطرح فيه السؤال.كما أنّها تملك مكانة هامّة في الساحة النّقدية والأدبية ،حيث "تمثل قطب حيويا في تشكيل المرجعيات الثقافية والمعرفية والجمالية و التاريخية فهي تجسّد نظام صياغة الذّات من خلال الإشارات النّسقية"[3]وهذا يعني أنّ للثّقافة دور أساسي في تشكيل المرجعيات الثّقافية والمعرفية والجمالية ،التاريخية.

إنّ مصطلح الثّقافة من بين المفاهيم الأكثر تعقيدا،فقد اختلف العلماء حول تحديد مفهومها ،ومن بين مفاهيمها نجد"الثّقافة بمعناها الواسع والمتداول ،هي ما يكتسبه المرء من

---

[1]. ابن منظور ، لسان العرب ، ص19

[2]. مجدي وهبة وكامل المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مكتبة لبنان ،ط2،بيروت،1984،ص129

[3]. يوسف عليمات،النّسق الثّقافي في أنساق الشعر العربي القديم،عالم الكتب الحديث ط1،الأردن،2004،ص144

معارف متنوعة شاملة العديد من الميادين ،ما يحرز عليه من ذوق وحس نقديّ وحكم سليم"[1].أي أنّ الحسّ النّقدي يتولّد من ثقافة متمثلة في مجموعة من المعارف الشّاملة في شتّى المجالات.

ونجد أيضا تعريف الثّقافة عند عبد الله الغذامي ،يأخذ بمقولة(غيرتز) أنّ "الثّقافة ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة ،كما هو التّصور العام لها أنّها ليست العادات والتقاليد والأعراف ،ولكن الثّقافة بمعناها الأنثروبولوجي التي يتبناه "غيريتز" آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات ...ومهمّتها هي التّحكم في السّلوك "[2].فالغذامي يرى بأنّ مفهوم الثّقافة يتجاوز التّصور العام فهي تتحدّى كونها مجّرد عادات وتقاليد وسلوكات محسوسة،ومهمّتها هي التّحكم في السّلوك.

4- مفهوم النّسق الثّقافي:

يمثل النّسق الثّقافي إحدى أهم الرّكائز التي يقوم عليها مشروع النّقد الثّقافي وهو تركيب لمفهومي النّسق والثّقافة .

فمصطلح النّسق الثّقافي ذو شقين الأول منه النّسق ويقصد به النّظام والتّنظيم الذي يربط مجموعة من العناصر ويحولها ليشكّل عنصر واحد متميّزا، أمّا الشّق الثاني (الثّقافة)فهي :" ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاقيات والقوانين والآراء والقدرات الأخرى،وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضوا في المجتمع "[3].

---

[1]. جلال الدين سعيد،معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ،دار الجنوب للشر تونس ،2004،ص123

[2]. عبد الله الغذامي ،النّقد الثّقافي في قواعد الأنساق الثّقافية، ،ص34

[3]زيدون ساردار ، بورين فان لون ، الدراسات الثّقافية، تر :وفاء عبد القادر ، المجلس الأعلى للثّقافة ، القاهرة ،2003،ص8.

وفي تركيب هذين الشّقين نجد النّسق الثّقافي الذي يعتبر من الظواهر الأدبية التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنّقد .

فيعرّف عبد الله الغذامي الأنساق الثّقافية في قوله: " هي أنساق تاريخية راسخة ولها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثّقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق وقد يكون في الأغاني أوفي الأزياء أو الحكايات و الأمثال مثلما هو في الأشعار والإشاعات ، والنكت وكل هذه الوسائل هي حيل بلاغية جمالية تعتمد على المجاز ، وينطوي تحتها نسق ثقافي "[1]أراد " الغذامي" أنّ يوضح لنا بأنّ الأنساق الثّقافية تشمل كذلك الأنظمة المتعلّقة بالفرد سواء كانت لغوية كالأمثال والحكايات والأشعار أو غير لغوية كاللّباس وتختلف هذه الأنظمة باختلاف الثّقافات الإنسانيّة .

و يعتبر "يوري لوتمان"(y.lotman) من النّقاد الذين قاموا بتعريف "النّسق الثّقافي"فالنّسق الثّقافي عنده" دالّا على تاريخ الثّقافة والأدب والفكر والاجتماع بصور عامّة"[2]أي أنّ الأنساق هي المحددّة للخصائص الكليّة للثّقافة الإنسانيّة الموجودة في أي مجمع .وذلك من خلال تتبّع مراحل تحوّلها وتطورها عبر العصور.

بالإضافة إلى تعريف سماح عبد الله الفران التي ترى بأنّ النّسق "تركيبة اجتماعية منغرسة في أعماق الخطاب ،تعتبر الصورة الاجتماعية والثّقافية لمجتمع ما...يصبّ اكتشافها بالقراءة السطحية كونها تختبئ خلف السطور،والنّسق الثّقافي هو عنوان المجتمع وهويته "[3]فهو عبارة عن نظام مخزّن للرموز والعادات والتقاليد والفنون والأخلاق ويشتغل على أنظمة الخطاب

---

[1]. عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية ،ص80

[2]. ضياء الكعبي ، السرد العربي القديم الأنساق الثّقافية وإشكاليات التأويل المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1، لبنان،2005ص22

[3] سماح عبد الله الفران، ثقافة النص قراءة في السرد اليمني المعاصر ، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع،ط1،عمان ، الأردن ،2016،ص17

الظّاهرة والمضمرة ،كما يدرس المواضيع المهتمّة وعلاقة الأنا بالأخر للكشف عن الأنساق الثّقافية الظاهرة والمختلفة .

كذلك عرفه أحمد يوسف عبد الفتاح " الأنساق الثّقافية بمثابة قوانين وتشريعات أرضية من صنع الإنسان لضبط نفسه ولتصريف صوره في الحياة وهي تعبير عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة و الأنساق شأنها شأن كل عناصر الحياة " [1]فالأنساق الثّقافية هي في الواقع توجيهات اجتماعية وثقافية تمثل مجموعة من القيم و المعقدات التي يتبناه المجتمع ،والتي تؤثّر على سلوكيّاته وتصرّفاته.إنّها نوع من أنواع التنظيم الاجتماعي الذي يساعد على تنظيم الحياة الاجتماعية وتطويرها،وتعبّر عن تصوّرات المجتمع بشأن الحياة المثلى والقيم المرغوبة.

كما يرى أيضا" أنّ النّسق الثّقافي ذو طابع جمعي يخضع لبنية اجتماعية ذات طقوس وشعائر جمعية وينبغي لأيّ نسق حسب نظرية"بارسونز" أنّ يعي بأربعة متطلبات إذا كان يريد البقاء :"[2]

- التّكامل:كل نسق يجب أنّ يحافظ على الالتئام والانسجام بين مكوناته.
- التكيّف:أنّ كل نسق لابدّ أن يتأقلم مع بيئته.
- تحقيق الأهداف :لابدّ لكل نسق من أدوات يحّرك لها مصادره ويحقّق أهدافه .
- المحافظة على النمط :يجب على كل نسق أنّ يحافظ قدر الإمكان على حالة التوازن فيه.
-

[1] أحمد يوسف عبد المفتاح ، لسانيات الخطاب وأنساق ثقافية ، دار منشور الاختلاف ،ط1،بيروت،2010،ص151

[2]. المرجع نفسه،ص151

5 –سمات وخصائص النّسق الثّقافي:

يتّسم النّسق الثّقافي بجملة من السمات والخصائص التي تميّزه تتحدد فيما يلي:[1]

1 – يمكن أنّ يتحدّد " النّسق" عبر وظيفته وليس من خلال وجوده المجرد.

2 – النّسق نظام بنيوي إذ له بنية متكاملة وشاملة داخل الخطاب الثقافي وهذا النظام له وجهان أحدهما ظاهر والآخر مضمر.

3 – تظهر الوظيفة النّسقية في النص الجمالي خاصة مثل: الشعر، والقصّة وكما تظهر أيضا في النصوص غير الجمالية.

4 – الدّلالة النّسقية المضمرة والمخبوءة موجودة ومستمرة ولها سمة القوة.

5 – تتميّز الوظيفة النّسقية بصفة القوّة الرمزية وتقوم بدور المحرّك الفاعل في الذّهن الثّقافي.

6 – تعتبر الأنساق الثقافية المضمرة هي أساس النقد الثقافي معها كانت قّراءات المثقف في تحليل الأنساق الثّقافية انطلاقا من مرجعيات فكرية إلا أنّهم لا يملكون القدرة على إلغاء هذه الأنساق لأنها متجذّرة في الذّهنية والفكر منذ القديم.

يمكن القول إنّ النّسق الثّقافي بمفهومه وسماته، يعتبر هو أساس وجوهر الدراسات الثّقافية للخطابات الأدبية فيأتي في أشكال مختلفة عادة ما تعبر عن ثقافة المبدع فمن خلاله يكشف

للقرّاء أو الباحثين نمط تفكير المبدع و الأفكار السّائدة في بيئته .

---

[1] _عبد الله الغذامي، النّقد الثّقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص79.

الفصل الثاني : تمظهرات الأنساق الثّقافية في المجموعة القصصية الحب والدم.

الفصل الثاني : تمظهرات الأنساق الثّقافية في المجموعة القصصية الحب والدم.

1- عتبة العنوان.

2- تمظهرات الأنساق الثّقافية:

1- نسق الحب.

2- نسق الموت .

3- نسق المرأة.

4- نسق الثورة.

5- نسق المكان.

6- نسق العادات والتقاليد.

1- عتبة العنوان:

تعتبر عتبة العنوان ذات أهميّة خاصة مقارنة بالعتبات النصية الأخرى الداخلية منها أو الخارجية،وذلك من حيث الموقع ودلالته على النص،كما احتلّت حيّزا كبيرا من الاهتمام من طرف الخطاب النقدي والخطاب الأدبي.

ويعدّ العنوان من بين أهم العناصر التي يهتمّ بها المؤلف عند إنتاجه للعمل الأدبي ،فهو يستخدمه كأداة للتّأثير على القارئ والترويج لعمله ،وذلك من أجل اقتحام فحوى النص ومضمونه،كما أنّها تحتوي على شفرات رمزية يجب على القارئ فكّها لفهم محتوى النص،بالإضافة إلى كونه إشارة لغوية تسبق النص وعلامة سميائية توضّح محتواه فهو عبارة عن "المدخل الرئيسي للعمارة النصيّة، إنّه إضاءة بارعة وغامضة ، باعتباره سؤالا إشكاليا ،يتكفّل النص بالإجابة عنه ،فالعنوان يعلن عن طبيعة النص ،ومن ثمّة يعلن على نوع القراءة التي يتطلّبها هذا النص ، إنّه البهو الذي ندلف من خلاله إلى النص"[1].أي أنّ العنوان يمثّل البداية التي تجذب القارئ ، وتعطيه نبذة مختصرة عن ما يمكن أن يحتويه النص ،فهو بمثابة سؤال مثير وغامض يقوم النص بالإجابة عليه ،وبذلك يكون أول عتبة يلتقي بها القارئ فهو علامة لغوية دالة على مضمون النص وبفضله ينتشر ويُعرف العمل الأدبي ،فلا يمكن لهذا الأخير أن يكون بدون عنوان فبهذا يكون النص غير قادر على تشكيل بيئته الدّلالية .

---

[1]. نعيمة سعدية ، التحليل السيميائي والخطاب ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،ط1، الأردن ،2016،ص34

إذن فالعنوان يلعب دورا مهمّا في جذب القارئ ،فهو بمثابة مفتاح له من أجل فتح أبواب النص لكشف عن مدى عمقه ودلالته ، فالعنوان لا يصيغه الكاتب عبثا بل هناك علاقة بينه وبين العمل الأدبي ومن خلاله يفهم معناه .

جاء العنوان في المجموعة القصصية "الحب والدم "مثير للاهتمام وملفت للنظر في الوقت ذاته، وأيضا مبهما وغير واضح ، وهذا من أجل التّأثير على المتلقي ليدخل إلى متن النص متأمّلا وباحثا عن تأويل لمعنى النص .

فعتبة العنوان "الحب والدم" عبارة عن ثنائية ضدية فالحب هو ذلك الشعور الإيجابي الذي يبعث السعادة والطمأنينة والفرح في قلب الإنسان ،بينما الدم عكسه تماما فهو ذلك الشيء السلبي الذي يرمز للألم والحزن والضعف والخوف والوجع والمصائب ، فوظّف الكاتب هذه المفارقة في عتبة العنوان للإثارة وتشويق وجذب القارئ.

فقد جعل الكاتب الشّق الأول من العنوان المتمثل في "الحب" عنصرا سلطويا على المجموعة القصصية ،فقد تحدث عن الحب في أغلب القصص لكنه ربطه بمجموعة من الأنساق المتمثلة في الموت والرحيل والدم .بينما جعل العنوان موضوع القصة الأولى ، فالحب في نظر الكاتب بالرغم من أنه عاطفة مهمّة في حياة الإنسان وتكوينه لكنّه يبقى مجرّد شعور زائل ومنتهي تعترضه عقبات، ففي القصة الأولى جعل الدم وهو عبارة عن قضية ثأر بين عائلة الحبيبين هو سبب في انتهاء قصّة حب عظيمة، أي أنّ الدم هو من دمّر الحب وأنهاه فيحمل صورة عميقة موحية للوجع والخسران والخذلان.فالكاتب في مجموعته القصصية كأنّه يريد أن يثبت بأنّ الحب هو شعور زائل مستحيل أن يستمر أمام حتميات وظروف الحياة ،فلذلك جمع الحب بين أنساق تعبّر عن النهاية وهي الدم والفراق والرحيل والموت .

لقد تعددت الأنساق الثقافية في الأعمال الأدبية، و جاءت في العمل القصصي بمستويين منها ماهو معلن قليلا ومنها ماهو خفيّ مضمرا تماما،كمااستطاعت هذه الأنساق الثّقافية أن تكوّن بفضل تلاحمها ودلالتها لحمة قصصية متكاملة، في المقابل هنالك تناقضات تشكّلت فيما بينهما، فظهر صراع بين الثنائيات سواء في العالم الواقعي أو المتخيل، وجعلت هذه الأنساق الكاتب يعبّر بكل صدق وأريحية عمّا يدور في مخيلته.

وأثناء قراءتنا المتمعنة للمجموعة القصصية "الحب والدم" شدّتنا العديد من الأنساق التي كانت بمثابة مفاتيح لفك الشفرات ومعرفة مدى عمق الوعي الثّقافي لدى الكاتب ونجد منها:

1- تمظهرات الأنساق الثقافيةّ

1- نسق الحب:

يعتبر الحب واحدا من أنبل العواطف وأصدقها،حيث يثير الأحاسيس والانفعالات المختلفة في الإنسان ، فينقل المشاعر من حالتها الطبيعية الهادئة إلى حالة من الهيجان مما يجعل المشاعر مليئة بالحب والحنين .

إذ ارتبطت حالة الحب في قصة "الحب والدم " من المجموعة القصصية بين شخصية "يوغرطة " وشخصية " ديهيا " ، "فقد كانت " ديهيا" الحب الوحيد ل"يوغرطة " ...فلم يحب امرأة مثلها "[1]، فتمثّلت صورة الحبيبة "ديهيا" بأنها الهدف الوحيد الذي يسعى "يوغرطة" لامتلاكه،فهي بمثابة المحرّك والمفتاح الذي يحدث تحولا جذريا في حياته. فقد كانا يقطنان في نفس القرية وهذا مما زاد تعلّق" يوغرطة " بها ،فكان يتّبع خطواتها أينما ذهبت ، فصورة اللّحظة الأولى من رؤيتها لم تفارق مخيّلته. " فكان يتأملها في شبابه ، ويتغزّل بها في صمت ، من بعيد متخفّيا

[1]. بوداود ماسينيسا ،المجموعة القصصية الحب والدم ،دار الخيال للنشر والترجمة ، الجزائر ’2023، ص16

في إحدى الحقول المطلّة نحو ثالا أثناء رعيه للمواشي "[1] . لقد مثلت "ديهيا" دور المرأة المحبة والمولعة برجل أحبته دون التّعرف عليه عن قرب فقد كانت تصادفه في أوقات جلبها للماء وبالتحديد " في أزقة القرية دون أن يتحدّث أحدهما للآخر إلاّ لتبادل التحية، وبعيدا عن أعين أهل القرية [2]".

لكن حدثت نقطة تحوّل في القصّة تتمثّل في محاولة تغيير للواقع واستبدال الحلم بالحقيقة، واتّخاذ قرار مصيري في حياة " يوغرطة " وذلك باعترافه " لديهيا" "أنا معجب بك كثيرا، وأحبك من كل قلبي، كنت أراقبك من بعيد كل يوم، أريد أن أخطبك ".[3]وهنا المفاجأة ، فلم يكن " يوغرطة " هو فقط من وقع في شباك حبها ، بل هي أيضا " ردّت عليه والاحمرار يزيّن وجهها ، أنا أيضا معجبة بك "[4] ، وبعد هذا الاعتراف الجريء ، بدأت حكاية الحب بينهما ، والتي تطوّرت عن طريق الرسائل بين الطرفين ، فكان " يوغرطة " أثناء مزاولته لعمله يكتب الرسائل قصد التّعبير عن مكنوناته من حب وولعة وعشق وتفاصيل يومه وحياته " إلى حبيبتي " ديهيا" الساعة الآن تشير إلى الخامسة مساءا والغيوم تملئ السماء وتنذر بالأمطار ... أنا الآن في ثميرار أرعى القطيع ، قرّرت أن أكتب هذه الرسالة لأصارحك بأمور كثيرة ...في الحقيقة إعجابي بك ليس وليد اللّحظة ... كانت ملامحك لاتفارق مخيّلتي... لقد أحببتك دون سابق إنذار "

---

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ص16

[2]. المصدر نفسه،ص16

[3]. المصدر نفسه ، ص18

[4]. المصدر نفسه ،ص18

وكانت هي أيضا تبادله تلك الرسائل " مرحبا عزيزي يوغرطة ...ليكن في علمك حتى أنا أبادلك نفس الإعجاب "[2] .[1]

فإلى جانب الرّسائل التي تلخّص تاريخ العشق ونسقيّته بين الحبيبين، نجد أيضا لقاءاتهم السّرية في أزقة القرية " قصد إحدى الأزقة التي تمرّ منها" ديهيا" أثناءذهابها إلى المدرسة ... وبعد دقائق ظهرت "دهية "متّجهة نحوه ... في الغد التقى الحبيبين كالعادة في نفس المكان "[3]، فقد كانت الرّسائل واللّقاءات هي طرق التّواصل.

لكن حدثت نقطة تحوّل أخرى التي قلبت حياتهما التي تتمثّل في أنّ القدر لا يمكنه جمعهما معا وهذا بسبب قضية مقتل واغتيال والد يوغرطة من قبل عم ديهيا " إنّ الأمر مرتبط بوالدك "رحمه الله" فهو لم يمت موتا طبيّعيا، واغتيل على يد عم هذه الفتاة، لقد تمّ اغتياله غدرا بسبب نزاع قديم "[4].وفي هذه الأثناء وبعد سماع هذا الخبر الذي كان فاجعة بالنسبة إلى "يوغرطة".أحس هذا العاشق بالضعف وخيبة الأمل ودخل في جوّ من الحزن والألم، وكتب رسالة ختامية لحبيبته ذاكرا فيها بأنّ " القدر أقوى منّا للأسف، ولا أقدر على فعل شيء فالأمر أكبر منّي بكثير"[5]. وغادر الوطن تركا الماضي وذكرياته وأخذ معه أخزانه وآلامه ليعيش بذلك حالة من اليأس والضياع ومحاولة النّسيان، لكنّ القدر كان له رأي آخر والتقى الحبيبان من جديد في مكانهم لكن الظّروف تغيّرت، لقد كان بينهم حب وفرّقهم دم.

---

1. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ،ص20
2. المصدر نفسه ،ص24
3. المصدر نفسه ،ص24
4. المصدر نفسه ،ص27
5. المصدر نفسه،ص28

وتحتوي المجموعة القصصية على أشكال أخرى للحب تتمثّل في الحب وفراق(الموت)، وهذا ما حدث مع الشاب "أكسيل" الذي توفيت حبيبته" آية"، فلا يوجد قسوة أكبر من أن نسمع خبر وفاة من نحبهم فتكون صدمة كبيرة لمن يتلقّى مثل هذا الخبر، " لقد تأخّرت يابني " آية " غادرت عالمنا لقد ماتت منذ شهرين نزل الخبر كالصاعقة على " أكسيل" وتجمّد في مكانه"[1]. وبعد هذه الفاجعة دخل الشّخصية في حالة من الحزن العميق والشوق والألم، وذهب إلى المقبرة ليودّعها لآخر مرة ويسترجع ذكريات الماضي أمام قبرها " ها قد أتيت ... لماذا غادرت دون موعد؟ لقد تركتني وحيدا ... هل تتذكّرين يا حبيبتي الرائعة عندما كنّا نتنزه معا ويدك في يدي "[2]. فقد ماتت الحبيبة ولم يتبقى سوى ذكرياتها .

كما نجد أيضا في المجموعة أحبّة مأسورين في الماضي، يسترجعون ذكرياته ليعشوها في الحاضر وهذا ما حدث مع "مراد" بعد موت حبيبته "كاتية"، فهو لم يستطع نسيان الماضي " ذلك الماضي الذي سرق سعادته تلك السعادة التي حلم بها ليعيشها لبقية حيلته ... تلك السعادة التي لم يكتب لها القدر "[3].فكان القدر أسرع منه وحرمه من حب حياته لأبد.

وصوّر لنا الكاتب أيضا قصة الشاب " أعمر " الذي كان مولعا بالفتاة" صبرينة" واحتفظ بحبها لنفسه ولم يصارحها بمشاعره وكانت نهاية حبه بزواجها من شخص آخر، ثمّ وضعت حدّا لحياتها عن طريق الانتحار ، فكانت هذه الأحداث نقطة تغيير في حياته ليعيش بذلك حالة من اليأس والضياع والتّشتت والعيش مع ذكريات ماضيه المؤلمة " بعد سنوات طويلة يتذكّر "أعمر"القصّة ، واستفاق من شروده على صوت النادل في إحدى المقاهي الباريسية الجميلة

---

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ،ص41

[2]. المصدر نفسه،ص44

[3] . المصدر نفسه ،ص68

يقول له : سنغلق ياسيدي . اتّجه "أعمر" صاحب السبعين عاما لدفع ثمن القهوة ومغادرة المكان " [1]. فأخذ معه مشاعره الحزينة وحبه الذي مزال في قلبه رغم تقدّمه في السّن لكنه مزال حبيس الماضي وخيال حبيبته الجميلة لم يفارقه.

يعدّ الحب ضروري لحياة الإنسان فهو لا يستطيع العيش دون الإحساس به والعيش في أجواءه والتصريح به لأنه هو الطريق لسعادة القلب والروح معا، لكن ماحدث مع "علي" مختلف فقد أحب نادلة إحدى المطاعم في المدينة، وكان يودّ البوح لها بمكنوناته ومشاعره التي يحملها في قلبه فكان يعشقها ويعشق جمالها فقد سحرته بابتسامتها الفاتنة التي كانت مصدر سعادته"

أنت أجمل فتاة رأيتها

أنت نور القمر

ظلّك خفيف

وابتسامتك ساحرة

كلماتك دافئة

يا ملكة سيرتا

حبك يسري في عروقي

دوّنت اسمك في قلبي

دوّنته بأحرف من ذهب

---

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم،ص54

من الحب والعشق

أصرح للقدر وليكتب

التاريخ إن شاء

وليعلم العالم برمّته

أنّني أعشقك

ياملكة سرتا

ستسمعين لصوت

يناديك باسمي

سيقول لك:

أنا روحك وحياتك

أنا حبك

ياملكة سيرتا

لوسجنوني

سأكتب اسمك على جدران السجن

حتى لو ضربوني

سأكتب اسمك

بدمي عل جدران المستشفى"[1]

كان يحبها حب الجنون لكنّ القدر كان له رأي آخر وفاجأه بأنّها من نصيب شخص آخر، فقرّر مصارحتها بطريقة أخرى المتمثّلة في رسالة من نوع خاص" وكتب في آخر الرسالة من العاشق المجهول ، أتمنى لك حياة سعيدة ياصاحبة الابتسامة المزيّفة الجميلة "[2] فقد كان هذا التصريح والاعتراف مخالف للعادات .

تقف المرأة على نقطة حسّاسة في حياة الرجل وفي خط تفكيره ، كما أنّها تلعب دورا حاسما في حياته وفي مسار تغيير هذه الحياة، فلا يكتمل الرجل إلى بوجود امرأة إلى جانبه لأنّها تمنحه الحب والحنان فهي منبع المشاعر الرهيفة ، كما أنّها المساندة له في قرارته، كما يقول المثل وراء كل رجل عظيم امرأة ، وهذا خير مثال للدور المهمّ الذي تلعبه المرأة لنجاح الرجل ، وفي غياب المرأة يصبح هناك نقص في حياته وهذا ماحصل " ليوبا " الذي كان وحيدا دون وجود أي امرأة إلى جانبه ، فأصبح يتخيلها كأنّها أمامه ويتحدّث معها عن ما يسعده " منغمسا في طيفها يحدّق فيها ويتلذّذ بجمالها وكلماتها الجذّابة حتى سمع النّادل يخاطبه " سنغلق ياسيدي "[3]. فكان هذا الحب في مخيّلته ولا وجود له في الحقيقة.

لقد كان الحب نسقا أساسيا في المجموعة القصصية، وشكّل الرّابط السردي داخل العمل القصصي فمنحه بعدا تخيّليا ساهم في بناء الفضاء الدّلالي للنص.

---

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم،ص80

[2]. المصدر نفسه ، ص81

[3]. المصدر نفسه ص86،

2.نسق الموت :

يعدّ الموت من الموضوعات الشّائكة التي لم يقم أحد بدراستها نظرا لغموض الموضوع ، وقداسته والخوف من الخوض فيه ، لكنّه مصير كل إنسان وهو المشروب الذي سيشربه جميع الناس على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وأشكالهم ومعتقداتهم ، فالموت هو انتهاء الحياة ومفارقة النفس لجسد الإنسان بالتالي توّقف أجهزته ووظائفه الحيوية عن العمل ، كما أنّه النهاية الحتميّة للأشياء والنقطة الأخيرة التي تكتب في نهاية السّطر وأكثر الأحداث التي تسبّب الألم في النفوس،فالموت بكل مافيه من وحشة يهدّم اللّذات ويفرّق بين الناس ويفصل بين الآباء و الأمهات والأبناء وهذا ماحدث مع " يوغرطة" عندما فرّقت الموت بينه وبين أمه خصوصا أنّه كان في ديار الغربة ولم يستطع رؤيتها في أيّامها الأخيرة ، وهذا مازاد من ألمه وحزنه ، وعدم قدرته في التّحكم في مشاعره " بدأت الدموع تنهمر من " يوغرطة" رحمك الله يا أمي ، أعتذر منك لم أكن بجانبك ، وتركتك وحيدة ، لم أعرف أنّ الموت سيكون أسرع منّي ...أتذكّر جيّدا ذلك اليوم البائس عندما وصلني اتّصال يخبرني بوفاتك ، كنت في إحدى الورشات في ناحية باريس أشتغل ... تجمّدت دمائي ، وشعرت أنّ الحياة توقّفت ولم أعد أشعر بأي شيء من حولي ... كنت في إحدى الأزقة في باريس أشتغل والدّموع تنهمر من عيني وصورتك بين يدي ، وقلبي يتقطع ويحترق ... أمضيت تلك الليلة فاقد الإحساس والحياة"[1].

لو كان الموت يعرف مقدار الآلام والغصّة التي يتركها في القلوب لما تجرّأ أبدا على زيارة أحد، ولوعلم أنه حين ينزع الروح من جسد واحد فإنّه ينزع الفرح من قلوب أهله وأحبّته لمّا نزع فرحة أحد، لكنّ الموت حق وقدر لا مفرّ منه ، فهو الوجه الآخر للحياة لكنّه الوجه

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ص13

المرعب والقاسي والمنفر الذي لا يرغب رؤيته أحد، كما أنّ له فلسفة عميقة تملئ تفاصيلها بالأسى لهذا تنفر القلوب من ذكره ، ولا أحد يتمناه لاعتقاده بأنّه شر حتى في حديثنا اليومي إذا دعا أحد بالموت يكون الرّد " بعيد الشر " فرغم حتميته إلاّ أنّ الكثير يرونه شرا يخافون منه و تنتفض الأرواح رعبا منه كذلك .

إنّ الموت هو الرحلة التي لا عودة منها ولا أحد يعلم ما إن كانت هذه الرحلة سهلة أم صعبة، لأنّ الغموض يكتنف الموت ويحيط بتفاصيله الموحشة ولا يعلم بأمره إلاّ الله تعالى فهو وحده يقدّر طريقة حياة الناس وكيفية موتهم ، وفي النهاية يؤمن المسلمون أنّ الله تعالى هو الذي يقرّر كيفية موت الإنسان ، سواء كان ذلك عن طريق الانتحار رغم أنّه يعتبر رغبة الإنسان ، وهذا ماحدث "لصبرينة" التي وضعت حدّا لحياتها في يوم زفافها " لقد ماتت ... لقد انتحرت في غرفة زفافها"[1]. أو بالموت الطبيعي الذي كان ضحيّته" عمي موح" صاحب المطعم التقليدي المتخصص في طهي السردين " لقد كان شخصا طيّبا وطباخا ماهرا رحمه الله لقد مات "عمي موح" صاحب طبق السردين الأزرق داخل مطعمه، بينما كان يطبخ لنا السردين الأزرق ."[2]

أو عن طريق الاستشهاد في سبيل الوطن وهذا مافعله الأبطال العشرة وهم يرددون " الله أكبر " " الله أكبر" تحيا الجزائر ويحيا الوطن ... أطلق الجنود الفرنسيون النار على المجاهدون الأبطال وسقطوا في ميدان الشّرف بكل فخر واعتزاز وشجاعة وسط حزن القرويين وزغاريد النساء"[3].

---

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم،ص 54

[2]. المصدر نفسه ،ص57

[3]. المصدر نفسه ،ص66

بالإضافة إلى كل هذا يعتبر الموت نهاية رحلة الإنسان في هذه الحياة ، لكنّ من المهم أن نتعلّم قبول الموت كجزء لا يتجزّأ من عجلة الحياة ، فعند فقدان شخص عزيز علينا ندخل في موجه من الحزن والصمت ، ويعاني الناس خلال هذه الفترة من مشاعر الفقدان والحزن العميق وهذا يؤّثر على حالتهم العاطفية والنّفسية ، فبعض الأشخاص قد يشعرون بالغضب والإحباط ، بينما البعض الآخر يشعر بالخيبة والتّخلي ، ومنهم كذلك من يبقى حبيس الماضي وذكريات وهذا ما حدث " لمراد" الذي أصبح يسترجع شريط الذكريات مع حبيبته المتوفّية " كاتية" ، حيث أنّه لم يستطع ترك الماضي وأصبح دائم الالتقاء به وتذكره " في هذه الأجواء الباردة التقى "مراد" بماضيه ، ذلك الماضي الذي سرق سعادته، تلك السعادة التي حلم ليعيشها لبقية حياته ،هذه اللحظة ، واللّقاء الغريب في زنقة الطليان ذكّره بتلك العادة التي لم يكتب لها القدر ، لقد ظهر أمامه في هيئة حاضر ليذكره بآلامه[1] ".

لاريب أنّ موت الأحبة ورحيلهم يدمي ويؤلم القلوب ويدمع العيون ويضعف النفوس، وهذا ما أصاب "أكسيل" عند سماعه بموت حبيبته فلم يستطع التّصديق ودخل في حالة شعورية صعبة فقد أصبح " شارد الذهن وفاقد الوعي، لا يسمع شيئا، ولا يشعر بشيء من حوله، وكان يهيم نحو مكان قبرها لزيارتها، ...دخل يبحث بحزن عميق وشوق وألم عن قبرها، والدموع تنهمر من عينيه "[2].

يجب على الإنسان أن يؤمن بحقيقة الموت، ويصبر عند الابتلاء.لقوله تعالى " ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون".سورةالبقرة ، الآية 155.

---

[1]. بوداود ماسينيسا، المجموعة القصصية الحب والدم ،ص68

[2]. المصدر نفسه ص42،

إنّ الإنسان يحمل داخله الكثير من التناقضات، لكنّه يودّ أن ينفي بعضها، ويترك بعضها، وهذا سرّ تعاسته، فلولا النور لما التقط الإنسان ثمرات عيشه، ولولا الموت لما عرف سرّ الحياة، فالموت ليس ضد الحياة، بل مكمّل لنسقها، ففي كل المتضادّات مكمّلات والموت ليس النهاية، والحياة ليست بداية، وحتى تستمر الحياة لابد من اعترافنا بالموت.

3.نسق الثورة:

كانت عظمة الأمم ولا تزال تخضع إلى مقدار ما تدفعه وتجود به من تضحيات وبطولات زمن الحرب، وإلى مقدار رفعها التّحدي والصمود في زمن السلم ، وتّعد الجزائر في طليعة هذه الأمم العظيمة التي قدمّ شعبها تضحيات جسيمة لتخليص الوطن من قبضة الاستعمار، فبمجرد أن وطأت الجيوش الفرنسية أرض الجزائر هبّ الشعب الجزائري الرافض للسيطرة للدفاع عن أرضه، وقدمّ قوافل متعاقبة من الشهداء فداء لتحرير الوطن .

وتعدّ بلاد القبائل من أهم مراكز المقاومة والتحرر من أي دخيل، إذ أنّ طبيعتها الوعرة كانت ملائمة لذلك، فجبالها الشّامخة وأوديتها المتعمّقة وقُراها المعلّقة أعطاها صفة المناعة على كل طامع غاز. ومن بين القرى القبائلية التي شهدت بطولات وتضحيّات نجد قرية" آيت عليم " "التي تقع في منطقة " عين الحمام" في ولاية تيزي وزو ... ففي هذا المكان تم إعدام عشرة من أشرس المجاهدين الأبطال "[1]. الذين فضّلوا التّضحية من أجل النّفس والنّفيس لينعم الوطن بالحرية.

لقد تبلور نسق الثورة في المجموعة القصصية "الحب والدم" في شكل أفعال وتصرفات قام بها مجاهدون تمثّلت في تضحيات وعمليات فدائية مثل التي قام بها. المجاهد النّقيب "وقواق

[1]. بوداود ماسينيسا، المجموعة القصصية الحب والدم ، ص59

سي محند أرزقي " ضد الجنود الفرنسيين الذين هجموا على القرية بعد أن بلّغ أحد الخونة عن مكان المجاهدين " سيدي وردتنا معلومات استخبارية عن تواجد بعض المجاهدين في قرية " آيت عليم" داخل قبو أحد البيوت "[1]. عندها " انطلق الجنود الفرنسيين كالثيران الهائجة نحو القرويين العُزّل يهدّدونهم بالإعدام إن لم يقدّموا معلومات عن مكان تواجد المجاهدين "[2]. لذلك قرّر المجاهد الشجاع " وقواق سي محند أرزقي " مواجهة الجنود الفرنسيين لإنقاذ رفاق الجهاد والكفاح وتخليص القرويين فخاض " معركة دامية"استطاع أن يقتل منهم عددا كبيرا وأصاب بعضهم بجروح خطيرة"[3]. وبعد قتال قوي وشرس استطاع الجنود الفرنسيين من هزيمته وهذا راجع إلى نقص الإمكانيات العسكرية، بالإضافة إلى أنّهم ألقوا القبض على المجاهدين " أحاط بهم الكومندوس الفرنسي من كل جهة، وصاح القائد الفرنسي قائلا: خذوهم إلى ساحة القرية "[4]. وهنا تمّ استشهاد الأبطال العشرة " كما أنّ هذه الملحمة والبطولة، والإعدام الجبان من العدو الفرنسي كانت تتناوله الذاكرة الجماعية والتاريخية بكل فخر واعتزاز"[5] ،لأنّ الاستشهاد في سبيل تخليص الوطن من قبضة المحتل الغاشم غاية نبيلة لا يسموا إلى تحقيقها إلى المخلصون لله والوطن، وقال الله تعالى " ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربّهم يرزقون ".سورة آل عمران ،الآية 169.

---

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ،ص60

[2]. المصدر نفسه ، ص61

[3]. المصدر نفسه،ص62

[4]. المصدر نفسه ،ص65

[5]. المصدر نفسه ،ص67

أيضا تعتبر تضحيات الشهداء عملا كريما وشريفا، لأنّها تعكس قيم الشجاعة و الإيثار والتّضحية وحب الحرية. فرغم من معاناة الشعب الجزائري من الاستعمار استطاعوا تحقيق النصر والحرية.

4.نسق المرأة:

تعتبر المرأة الرّكيزة الأساسية في المجتمع إذ يعتمد الصغير و الكبير عليها في معظم الأمور فهي تتقن العديد من الأدوار و تجتمع بها العديد من الصفات بامتياز وباستثنائية لا يستطيع أحد إتقانها ، فقد خُلق معها منذ التكوين.

كما نجد نسق المرأة يحتل نسبة كبيرة في الأعمال أيضا فهي نسيج داخلي يستخدمه المؤلف لزيادة الحدّة والإثارة ،وهذا من أجل تبيّن أساليب تأثيرها على الآخرين داخل العمل الإبداعي لما تملكه من صفات كالجاذبية والذكاء والجمال والمكر...لذلك استخدِمت المرأة لعدّة موضوعات من بينها (المقاومة،الحب،العطاء ،الإخلاص والصبر...).

إذ أنّها تمثّل نسقا رمزيا مضمرا يكشف عنه من خلال قراءة ثقافية فاحصة في العمل الأدبي،فحضور نسق المرأة مهم في بناء الصورة الفنيّة،حيث يتحرّك في حبكة متقنة لهذا فهو نسق خفي مضمر قادر على الاختفاء مستخدما أقنعتة الجمالية واللّغوية.

فقد وظّف الكاتب"بوداود ماسينسا"نسق المرأة في مجموعته القصصية فتحدّث عنها ووصفها كشخصية رئيسيّة لكن في صور مختلفة فصوّر لنا المرأة الأصلية التي بقيت متمسّكة بعاداتها وتقاليدها بالرغم من التطوّر والتّقدم الذي يشهده العالم من حولها،فأعطى مثالا عن المرأة القبائلية التي تعبّر"الزي القبائلي"عنوانا لأصالتها وجزءا مميّزا من عاداته وتقاليده التي لا يمكننا التّخلي عنه فهو رمز لهويتها وثقافتها ،وخير مثال على ذلك نجد"ديهيا"المرأة القبائلية

،التي مازالت محافظة على عادات وتقاليد أجدادها بارتدائها اللّباس التقليدي كزي يومي "كانت ترتدي الزّي القبائلي بكل لوازمه مثل "الفوطة"و"أقواس" وبعض من الحلي المصنوعة من الفضة[1]".فهذه التقاليد والعادات متجذّرة عند المرأة القبائلية.

و صوّر لنا أيضا المرأة المغربية التي تحمل مجموعة من الصفات التي تتمثل في الجمال والدّهاء، والجاذبية...المعبّرين عن أنوثتها المحصورين داخل جسدها الأنثوي "ففي هذه الفترة وقعت في حب فتاة جميلة المظهر،شعرهاأسود،بيضاءالبشرة،ممتلئة الجسد ذات صدر بارز، كانت عنيدة حساسة بعض الشيء ترهق كل من يقع في حبّها و يتعلق " [2] ،فكأنها امرأة آسرة فقد استطاعت أن تأسر عاشق طبق السردين فأوقعته في شباكها.

كذلك نجد النّادلة التي تمكّنت من إغواء الشاب "علي" بجمالها "كانت النّادلة فتاة جميلة، رشيقة الجسد مثيرة، لون شعرها بني فاتح، وملامح وجهها صغيرة، سمراء البشرة، تبتسم للجميع وأنيقة في التعامل مع الزبائن"[3]. فهذه الصفات الأنثوية أثّرت على الشاب "علي" وأغوته لتجعله واقعا في غرام النّادلة الجميلة .

في كثير من الأحيان تكشف الأيام لبعض الأمهات عن وجهها العابس وتفرض عليهنّ فُقد أزواجهنّ سواء بالموت أو التخلي. وفي مثل هذه الحالات يفرض على الأم أن تقوم بدور الأب إلى جانب القيام بدورها الطبيعي، فتصبح "المرأة المقاومة" التي تضحي من أجل أولادها، فقد صورّ لنا الكاتب مثال عن هذه المرأة تجسّدت في شخصية " نا فروجة " التي حاولت تلبية احتياجات ابنها برغم من المتاعب والصعوبات التي واجهتها " كانت "نا فروجة " في وضع نفسي

---

[1]. بوداود ماسنيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ،ص16

[2]. المصدر نفسه ،ص55

[3]. المصدر نفسه،ص77

صعب وفقر مدقع وهي في أوجّ شبابها ... كانت تشتغل في الحقول عند أغنياء القرية ، وتعتني بمواشيهم "[1]، فكانت تضحي وتتنازل عن حقوقها لضمان مستقبل ابنها.

كذلك صوّر لنا المرأة الأم التي تعتبر الحضن الأول الذي يتّكئ عليه الإنسان منذ ولادته ، وهي المربي الأول وبسقوط الأم " تسقط ويتراجع الجوهر الإنسانّي المشترك ويصبح كل البشر أفرادا طبعين لكّل مصلحته الخاصة وكل إنسان يمثّل ذرّة تصدم بذرات أخرى [2]". وعندها يتشتّت المجتمع سينطوي الإنسان تحت فردانية مخيفة ، لذلك فالأم تمثّل الرّكيزة الأساسيّة في الأسرة خاصة والمجتمع عامة ، وهي المساندة لأفراد أسرتها خاصة الأبناء . لقد كانت أم "يوغرطة" توجّه ابنها وتسانده في اتّخاذه لقراراته المصيرية " لقد بِعت القطيع ، وقرّرت أن أهاجر إلى فرنسا، هذا أحسن قرار لي ، سأحاول نسيانها ...اقتربت أمه منه وضمّته لصدرها ، وأخذت تقبّله ، تقول له والدموع تنهمر من عينها : رافقك الله يا بني ."[3] فالبرغم من الألم والحزن على فراق ابنها لم تعترض طريقه وكانت تدعّمه في قراره لأنّها تبحث عن مصلحته .

5.نسق المكان:

يؤدّي المكان دورا هاما في العمل القصصي لأنّ الأماكن تساعد على توضيح الرؤى فيها مع إعطاء نظرة شاملة" فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتّخذ أشكالا ويتضمّن معان عديدة بل لأنّه قد يكون في بعض الأحيان الهدف من وجود العمل كله"[4]، كما أنّه له

---

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ،ص48

[2] عبدالوهاب المسيري،قضية المرأة بينالتحرر والتمركز الأنثوي ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2، القاهرة ،2010 ،ص30

[3]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ،ص28

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، ط2، 2009، ص33.

مكانه كبيرة في القصّة القصيرة المعاصرة لأنّه عنصر من عناصرها الفنيّة." تتزايد أهمّية المكان كلما كانت علاقة الإنسان به علاقة اتصال وانفصال في آن واحد فالإنسان هو الذي يقيّم تجربته في المكان وّ يحوله إلى البقاء [1]، فقد تجاوز المكان في العمل القصصي بعده الجغرافي الجامد إلى كونه مجالا ثقافيا يعكس خلفيات المبدع الإيديولوجية والثّقافية.

تحمل المجموعة القصصية " الحب و الدم" فضاءات متنوعة من الأماكن التي تتمثل في :

1 – القرية:

تعدّ القرية مصدر الهام ومركز اهتمام بالنسبة للمبدعين الرّوائيين الجزائريين إذ وجدوا فيها بيئة سردية تتنوع وتتّسع لاستكشاف مختلف المواضيع والقضايا التي يرغبون في تناولها في أعمالهم الأدبية .

فالقرية مكان طبيعي متجانس حيث يتشابه الأفراد معيشيا وثقافيا وتصل فيه النّمطية إلى ذروتها وعادة مايكون صوت الفردانية ضعيفا مقارنة بصوت الجماعة ،مما يجعلها منصّة لتعزيز الانتماء القبليّ والعشائريّ، كما أنّها مكان هادئ وجميل "يتمتّع بمشاهد طبيعية خلّابة مثل "قرية ازرو" فزائرها يمكنه مشاهدة قمم جبال جرجرة ويد اليهود في مشهد طبيعي مذهل يخترق العقول والقلوب خاصة في نهاية النهار وغروب الشمس إذ تعكس جبال جرجرة أشعة الشمس المتّجهة

[1] عبد القادر الرباعي، جماليات النقد الثقافي نحو الأنساق الثقافية في الشعر الأندلسي، دراسات أحمد جمال المرازق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1،بيروت، 2009، ص69.

نحو الغروب"[1] . بالإضافة إلى قرية "اغيلبوذرار" وهي إحدى القرى الجميلة والهادئة الواقعة في ولاية تيزي وزو"[2].فهي أيضا تتمتّع بمناظرها الخلابة التي تبعث السرور في ساكنيها.

فإلى جانب ميزة المنظر الطبيعي فإنّ القرية لها العديد من المميزات التي تتمثّل في موقعها الاستراتيجي" تنقسم القرية إلى أزقة وكل زقاق يحتوي على مجموعة من البيوت التي شيّدت معظمها بالحجارة الصلبة التي كان يجلبها القرويون من الجبل"[3]. وخير مثال قرية "تاسلنت "التي تقع في منطقة القبائل في أقصى أعالي جبال جرجرة.كما أنّ هذه القرى كانت خير شاهد على الأحداث والملاحم التاريخية وانتصارات التي حدثت في فترة الاستعمار الفرنسي، وقرية"آيت عليم" أحد الشاهدين "في سنة 1959 شهر أفريل في قرية" آيت عليم "التي تقع في منطقة عين حمام في ولاية تيزي وزو، ففهي هذا المكان تمّ إعدام عشرة من أشرس المجاهدين الأبطال".[4]

2 – قسنطينة :

تتميّز مدينة قسنطينة عن باقي المدن بموقعها الفريد فوق صخرة من الكلس ، تشتهر بجسورها المعلّقة مثل جسر سيدي رشيد وجسر ملاح سليمان الذي يؤدي للمدينة القديمة ومعروف بهزّاته المرعبة... وجسر مسيد.[5] كما أنّها" تحتوي على العديد من المعالم التاريخية مثل قصر" أحمد باي" الذي يعدّ نموذجا رائعا لفن العمارة الإسلامية وعدد من الأضرحة مثل

---

[1] بوداود ماسينيسا، المجموعة القصصية " الحب والدم"،ص 8.

[2] المصدر نفسه ، ص 34.

[3] المصدر نفسه، ص 46.

[4] المصدر نفسه، ص59.

[5] المصدر نفسه،ص36.

ضريح الملك ماسينيسا في مدينة الخروب كان من أشهر ملوك الأمازيع" وأيضا هو مؤسس دولة نوميديا،

وتعتبر مدينة قسنطينة للشاب أكسيل المكان الذي اختاره من اجل أن يتخلص فيه من تعب السفر وكما أنه اغتنم الفرصة لاكتشافها أمضى ليلته عند أقاربه في اليوم التالي قصد المدينة لاكتشافها والتعرف عليها.

3 – قالمة:

تعدّ قالمة "الولاية التاريخية للثورة التي شهدت مظاهرات 8 ماي 1945،ارتكب الاستعمار الفرنسي مجازر وحشيّة فيها كانت معقلا للحضارة الأمازيغية ورمز الثورة الجزائرية".[1]

وقد وصف الكاتب مدينة قالمة أنّها المدينة التي تسكن فيها الفتاة التي أحبّها أكسيل والتي من أجلها قطع مسافة طويلة للوصول إليها والبوح بمكنوناته لها.

4 –حمام دباغ:

يقع هذا الحمام في ولاية قالمة ويعتبر حمام طبيعي ويتميّز بالهدوء والجمال والمنظر الطبيعي الخلاّب حيث يقع وسط السلاسل الجبلية "إذ يعجّ بالسيّاح من جهات مختلفة من الوطن".[2]وقد قصده أكسيل من أجل أخذ قسط من الراحة وإكمال رحلة البحث عن محبوبته.

---

[1] بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم،ص 34.

[2] المصدر نفسه، ص39.

5-زنقة الطليان:

تعدّ زنقة الطليان حيًّا قديما من مدينة عنابة ،فقد كان بالنسبة لمراد المكان الذي يسترجع فيه ذكرياته ويعود به للماضي، فهو المكان الذي يذكّره بسعادته التي لم تكتمل "اللّقاء الغريب في زنقة الطليان ذكره بتلك السعادة التي لم يكتب لها القدر"[1]. فزنقة الطليان يعتبر مكان التقاء الحبيبين " مراد" و" كاتيا" .

6-المقبرة:

تعتبر المقبرة المأوى الأخير للإنسان وخلوده الأبدي وهو المكان الذي يدفن فيه الأموات الذين يخرجون من عالم الحياة إلى عالم الأموات، فمصير كل إنسان ونهايته تكمن في القبر لأنّ الله عز وجل خلق الإنسان ثم توفاّه إلى أجل مسمّى ،كما أنّها المكان الذي لا يفرّق فيه بين الغني والفقير والصغير والكبير بل تأخذهم جميعاإلى حضنها، فيدفن فيها الخلاّن والأحبّة وهذا ماحدث مع "أكسيل "الذي توفيت حبيبته وانقطع حبل العلاقة بينهما ليعيش في معاناة وألم وحزن" دخل يبحث بحزن عميق وشوق وألم عن قبرها وبينما كان يقرأ الأسماء لمح قبرا في إحدى الزوايا مكتوب عليه اسم " آية" أسرع نحوه بجنون"[2] فالمقبرة قضت على أحلامه مع حبيبته آية.

كذلك مثّلت المقبرة المكان الذي يأخذ منّا أ عز انسان في الحياة هو نبع الحب والحنان " الأم" وهذا ما حصل للشاب المغترب "يوغرطة" الذي فرّقت الموت بينه وبين أمه لترحل إلى مثواها

---

[1] بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ، ص68.

[2] المصدر نفسه ص42.

الأخير "اتجه إلى المقبرة يبحث عن قبر أمه حتى وجده ونزع عنه الأشواك والحشائش وجثى على ركبتيه باكيا"[1]. إذن فالمقبرة هي نهاية كل انسان ومصيره الحتمي.

7 –المقهى:

هو المكان الذي يتردّد فيه الناس بمختلف أصنافهم وطبقاتهم الاجتماعية، كما أنّه علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثّقافي كونه يرمز للحرية الفكرية والتّواصل البشري،إذ أنّه المكان الذي يزوره الناس لتبادل الأفكار والآراء للترويح عن النّفس أو اللّعب" في إحدى المقاهي الشعبية القديمة في وسط المدينة التي كانت تعجّ بكبار السن والمتقاعدين الذين يمضون أوقاتهم في تبادل الأحاديث ولعب " دومينو"[2]. بالإضافة إلى أنّ المقهى يمثل ذلك المكان المفضّل عند كل وافد إليه، حيث يقضي فيه أوقات راحته فمنهم من يتذكّر فيها ماضيه وآلامه "بعد سنوات طويلة يتذكّر "أعمر" قصته ،واستفاق من شروده على صوت النادّل في إحدى المقاهي الباريسية الجميلة"[3]، ومنهم من يجعله مكان للمطالعة والتّأمل " بدأ يوبا يرتشف الشاي المعطر ... ويطالع المجلة، وتارة يتأمّل الشارع، وكان يشاهد وهو جالس أغنياء يرقصون على أنغام الحياة ويشاهد الفقراء يتوسّدون التراب"[4]. وكذلك نجد فئة أخرى اتّخذت من المقهى مكان لكسب قوته " إنّه كاتب عمومي اتّخذ من مقهى عمي السعيد وإحدى طاولاته مكتب سري له ". [5]

إذن يعتبر المقهى المكان الوحيد الذي يقصده كل الناس ويتمتّع فيه كل الطبقات والشرائح الاجتماعية.

---

[1] بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص 37.

[3] المصدر نفسه، ص 54

[4] المصدر نفسه، ص85.

[5]

8-البيت المهجور :

هو البيت الخال من السكان ، ومع مرور الوقت يصبح مسكون من طرف الأرواح والأشباح وتحصل فيه أحداث غريبة ، وهذا ماحصل مع"سمير" حين كان في أحد البيوت المهجورة فقد دار حوار بينه وبين شبح" ظننت أنّني وحدي في هذا المكان المهجور لأتفاجئ بوجودك أيّها الشّبح "[1].

9-المطعم:

يعدّ المطعم مكان مغلق تُقدّم فيه المأكولات والمشروبات للزّبائن ،ويظهر المطعم في المجموعة القصصية على أنّه المكان المحبوب المألوف المفضّل عند كل وافد فمن يزوره يدمن عليه، وهذا ماحدث مع علي حيث أدمن الأكل في أحد المطاعم وتعلّق بنادلته " كانت القاعة جدّ ممتلئة فكلّ من يزور هذا المطعم يدمن عليه ويعود إليه مرّة أخرى جمال موقعه ولذّة طعامه وجمال النادلة وسحرها"[2] ،كما أنّه مكان يستقطب كل الناس على اختلاف مستوياتهم وانتماءاتهم ويمثّل كل شرائح المجتمع وطبقاته ففي هذا المطعم التقليدي البسيط ستجد أصحاب المال والفقراء والبؤساء والمثّقفين وأصحاب المناصب واللّصوص والمحترمين"[3].

6-نسق العادات والتّقاليد:

يعدّ الإنسان وليد بيئته فهو يتأثّر بعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه فتشّكل هذه العادات والتقاليد سلوكه وتفكيره وثقافته كما أنّها جزء لا يتجزّأ من الحياة ، إذ تعتبر امتدادا للماضي توارثها الأجيال جيل بعد جيل والتّمسك بها يجعل الفرد يحسّ بالهوية ولا يشعر بالضياع

---

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ص72

[2] المصدر نفسه ،ص77.

[3]المصدر نفسه، ص56.

أو عدم الانتماء لأي مجموعة ، فالعادات هي مجموعة أمور اعتدنا على القيام بها منذ الصغر بينما التقاليد فهي موروثات ثقافية ورثناها على الآباءوالأجداد.

كما أنّ استحضار العادات والتقاليد في المجموعات القصصية والروايات المعاصرة يعدّ همزة وصل بين الماضي والحاضر، فهي تعبّر عن مدى تمسّك الإنسان الحالي بثقافته وحضارته مهما وصل به الحال من تطور في شتّى المجالات ،بالإضافة إلى أنّها الطريقة المثلى للتعريف بالعادات والتقاليد المجودة في المجتمع نظرا لوجود تباين واختلاف للعادات وتقاليد من مجتمع إلى آخر، فالعادات والتقاليد المنتشرة في القرى القبائلية المتمثّلة في قطف الثّمار من الأشجار وتجفيفها "خاصة التّين الذي يُقطف في نهاية الصيف وبداية الخريف ويستهلك جزء منه طازجا والجزء الآخر يجفّف ويخزّن للشتاء ليُستهلك لوحده أو مع زيت الزيتون ،وتعتبر شجرة التّين مباركة وذات رمز عند القبائل بعد شجرة الزيتون فهي متواجدة في معظم حقول القبائل الأمازيغ فمن لا يمتلك أشجار التّين في حقله قديما يعتبر فقيرا وكان الغني في القبائل قديما يُقاس غناه بما يُخزّنه من التّين المجفّف وزيت الزيتون والقمح "[1]. بالإضافة إلى عادة ذهاب النساء لمنبع المياه المعروف بثالا والأخذ معهم جرّة مصنوعة من طين تدعى "ابوقال"و يقومون بملئها بالمياه العذبة ، كما أنّ من عاداتهم " على الرّجال التّأكد من عدم وجود النّساء داخل ثالا للدخول ،ويمنع على أجانب القرية دخولها حتى الذين يأتون من القرى المجاورة إلاّ النساء والعجائز إذ أنّ الشاب المغترب "يوغرطة" لم ينسى هذه العادة رغم مرور سنوات لم يزر

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ،ص7

القرية فهذه العادات تبقى مترسّخة في الذاكرة "لم ينسى "يوغرطة" هذا التقليد فلا يدخل ثالا مباشرة بعد رؤيته لامرأة تملأ ابوقال من المياه العذبة "[1].

كذلك من تقاليد نساء القبائل ارتداء الزّي القبائلي المعروف بألوانه الزّاهية وتطريزه المميّز ، الذي يعكس الثّقافة والتّراث الأمازيغي ، كما أنّ المرأة القبائلية ترتدي " الزيّ القبائلي بكل لوازمه مثل الفوظة وأقواس وبعض من الحلي المصنوعة من الفضة ، فهذه التقاليد متجذّرة عند المرأة القبائلية "[2].إذ تحتلّ الفوطة في اللّباس التقليدي مكانة مهمّة جدّا ، فهي بالإضافة إلى كونها إكسسوارا ضروريا لاكتمال طلّة أي امرأة قبائلية ، فهي تلعب دورا اجتماعيا مهمّا جدا يجعل أياً كان يفرّق بين المرأة المتزوجة والعزباء التي تنتظر عريسها، فالمرأة المتزوجة تشدّ الفوطة على خصرها ،أما العزباء فتشدّها في الجانب الأيمن أو الأيسر .

وهذه العادات والتقاليد تختلف من منطقة إلى أخرى فمثلا في منطقة قسنطينة نجد عادات وتقاليد متنوعة ومختلفة ومن أشهرها تقطير الورود والزهور ، والموسيقى الأندلسية وتصنيع السّجاد والمنسوجات والحلي ، كذلك نجد عادات أخرى " كاللّباس التقليدي الملاية "[3]وهي ملحفة سوداء كانت ترتديها المرأة في تنقلاتها خارج بيتها ، وقيل بأنّها كانت ترتديها المرأة كنوع من الحداد أو الحزن على الموت " صالح باي" الذي كان له مكانة خاصة وشعبيّة واسعة لدى أهالي المدينة.

---

[1]. بوداود ماسينيسا ، المجموعة القصصية الحب والدم ، ص15

[2]. المصدر نفسه ، ص16

[3] . المصدر نفسه ص 36

1-الأسماء :

يعتقد الأمازيغ بأنّ تسمية المواليد الجديدة بأسماء أمازيغية قديمة هي من أنجح السّبل لحماية تراث التّاريخ الامازيغي الذي يتعرّض للذوبان و الانصهار في المكوّنات الحضارية الوافدة.وقد وظّف الكاتب الأسماء الأمازيغية وذلك بجعلها أسماء لشخصيات القصص في المجموعة القصصية ومن بين هذه الأسماء نجد اسم "يوغرطة" وهو اسم الملك الأمازيغي حكم دولة نوميديا في شمال إفريقيا ....وقاد حروبا طويلة ضد روما ويعني هذا الاسم بالأمازيغية كبير القوم "[1]. واسم "ديهيا" وهي عبارة عن قائدة بربيّة خلّفت الملك "أكسيل" وعرفت بحروبها الشّرسة ضد العرب الغزاة والاحتلال الروماني وتمكّنت من توحيد أهم القبائل البربرية وقُطع رأسها ورميت جثّتها في بئر يحمل اسمها لحد اليوم ببئر الكاهنة".[2]

كذلك نجد اسم "اكسيل" اسم أمازيغي نسبة للملك الأمازيغي اكسيل الذي قاوم ضد القوات العربية الإسلامية الفاتحة لشمال إفريقيا التّابعة للخلافة الأموية وفي معركة همس قتل الملك أكسيل ويعني كلمة أكسيل الفهد باللغة الأمازيغية[3].

واسم" نوميديا" وهي مملكة أمازيغية في شمال إفريقيا ، التي انقسمت إلى مملكة الماسيل أي نوميديا الشرقية ومملكة الماسيسيل أي نوميديا الغربية ، هزم ملك الماسيل ماسينيا ملك الماسيسيل الملك صفاكس وقام ماسينيسا بتوحيد المملكتين في دولة واحدة ذات سيادة وعرفت باسم نوميديا [4].

---

[1] . بوداود ماسينسا ، المجموعة القصصية الحب و الدم ،ص 8

[2] . المصدر نفسه ، ص 22

[3] . المصدر نفسه ص 32

[4] المصدر نفسه ص 36

وأيضا اسم "ماسينيسا" وهو اسم امازيغي يرمز لأشهر ملوك دولة نوميديا الأمازيغية ومؤسّسها وأول ملوكها ويعني هذا الاسم بالأمازيغية " سيدهم" .[1] وكذلك الاسم "سيرتا" وهي مدينة نوميدية أمازيغية تقع في منطقة الشرق الجزائري وتسمّى حاليا قسنطينة واتّخذت عاصمة لدولة نوميديا الأمازيغية وترمز للمقاومة والفن والفكر والشجاعة ورقي الحضارة الأمازيغية"[2].

إلى جانب اسم "يوبا " اسم أمازيغي يرمز لملك أمازيغي وهو يوبا الأول آخر ملوك دولة نوميديا قبل سقوطها على يد الاحتلال الروماني"[3].

فبهذه الطريقة حاول الكاتب المحافظة أيضا على الهوية الثّقافية والتّراثية لأنّ هذه الأسماء تعكس تاريخ وتقاليد الأمازيغ وتعبّر عن انتمائهم الثّقافي واللّغوي.

2 – اللّغة:

تعتبر اللّغة من المكونات الجوهرية للنص القصصي، اذهي العمود الفقري لبنيته، وتلعب دورا أساسيا في جعل النص مثيرا ومؤثّرا، فهي وسيلة التي يتمّ من خلالها توصيل الأفكار والمشاعر وبناء العالم الخيالي للقصّة، بمجرد أن تكون اللّغة قوية وملهمة، يصبح بإمكان الكاتب جذب القرّاء ونقله إلى عالم القصة وتجربة الأحداث بشكل ملموس أي أنّها مرآة تعكس الفكر أو وسيلة للتّعبير عن الأفكار وتبادلها.

ومن المتعارف عليه أنّ اللّغة المعتمدة في الكتابات القصصية والأدبية العامة هي اللّغة العربية الفصحى وعادة ما تكون بسيطة لأنّها موجّهة إلى مختلف شرائح المجتمع.

---

[1]. بوداود ماسينسا ، المجموعة القصصية الحب و الدم ،ص37

[2]. المصدر نفسه، ص79

[3]. المصدر نفسه ، ص84

وبالاطلاع على المجموعة القصصية "الحب والدم" نجد أنهّا مزيج من اللغات، فشملت اللّغة الفصحى واللّغة العامية، واللّغة الأمازيغية، وهذا التّمازج دليل عل تعدّد الثّقافات.

وتحتلّ اللّغة الفصحى المركز الأول من ناحية الاستخدام في هذه المجموعة القصصية وذلك لأنّها ذات مستوى عالي من التناغم والتنسيق بما تحمله عباراتها من شحنات دلالية وإحائية كما أنّها تتمكّن من التّعبير عن كل المعاني مثلا التّعبير عن معنى الحياة "فالحياة سنّة جميلة خلقتها قوة عظيمة فهي فكرة لن تزول مادامت فكرتنا موجودة، الحياة كفاح وقتال من أجل المصلحة العامة والشخصية والخير العام والسعادة بكل أنواعها، الحياة هي نتيجة تصادم الجنسيات بكل أنواعها"[1].

وإلى جانب اللّغة الفصحى نجد اللّغة العامية التي تعبر عن الحياة بكل تفاصيلها فهي لغة شعبية مرتبطة ارتباطا وثيقا بفضائها الاجتماعي الشعبي حيث نجد في هذه المجموعة القصصية ألفاظ عامية تتمثّل في " عمي موح" حمود بوعلام، زنقة الطاليان، دومينو.

وكذلك نجد اللّغة الأمازيغية التي يستعملها الكاتب بكثرة فهذا دليل على بساطة الكاتب وتعلّقه بمجتمعه الذي يعتمد على هذه اللّغة ، محاولا بذلك التّعريف وإحياء اللّغة الأمازيغية ولو بجزء ضئيل ليكتشف القارئ ما تختزنه من حمولات مضمرة وقد وردت ألفاظ أمازيغية مثل:اينغامن ويقصد بها التين الجاف وإبوقالن وهي أواني مصنوعة من الفخار وكذلك أغروم وثامثونت و ثيغرفين وهي عبارة عن مأكولات تقليدية، وثالا هي منبع الحياة ،وثميزار هو الحقل الجيّد من ناحية الموقع ونوع التربة وثيزاوي ويقصد بها التوت البري وغيرها من الألفاظ الأمازيغية التي وظفها الكاتب.

[1] بوداود ماسينيسا، المجموعة القصصية الحب والدم ، ص73.

وبالتالي فإنّ اللّغة التي استخدمها الكاتب أنّها لغة فصيحة عامة تتخلّلها بعض الكلمات الشعبية العامية وبعض الألفاظ الأمازيغية.

خاتمة

خاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة الأنساق الثّقافية في المجموعة القصصية "الحب والدم" للكاتب "بوداود ماسينيسا"، والتي احتوت على عدد من الأنساق المضمرة، لقد اتبعنا منهج النّقد الثّقافي وذلك لمعرفة هذه الأنساق وما تحتويه من مضمرات، وبعد إكمالنا للبحث توصلنا إلى عدة نتائج أهمّها:

- **تعتبر عتبة العنوان مفتاح لفكّ شفرات النص ،فمن خلالها تتشكّل الرؤية الأولية لدى القارئ.**

-تحمل عتبة العنوان ثنائية ضدية المتمثلة في "الحب والدم" ، فقد جمع بين الحب الذي يمثّل الجانب المفرح في الحياة ، فهو مزيج من المشاعر الجميلة والنّظرة التّفائلية ،عكس الدم الذي يمثّل الحزن والألم والمعاناة .فقد استعمل هذه المفارقة الضدية ليؤثر على القارئ.

- حملت المجموعة القصصية " الحب والدم" الكثير من الأنساق ولعل من أبرزها نجد نسق الحب الذي ربطه الكاتب بثنائية ضدية وهي الفراق ليبيّن بأنّ الأحلام لا يمكن تحقيقها كلّها بل هناك واقع يصدمها.

- صوّرت المجموعة القصصية بأنّ الحب الصادق لا يموت ويبقى محفورا في الذاكرة.

-احتوت المجموعة القصصية على نسق آخر بنفس أهمية الحب وهو نسق الموت الذي يعتبر حتمية حقيقية لا مفرّ منها وهو نهاية لكل بداية.

-حظيت المرأة باهتمام كبير في الساحة الأدبية ،لأنّها تعتبر حقلا مفتوحا للكتابة والإبداع ، فوظّف الكاتب نسق المرأة في المجموعة القصصية واعتبرها الركيزة الأساسية في المجتمع .

- تقف المرأة على نقطة حساسة في حياة الرجل وفي خط تفكيره ، وتلعب دورا حاسما في حياته ومسار تغيّرها.

- وظّف الكاتب العادات والتقاليد من أجل التأصيل للهوية الجزائرية الأمازيغية ، ودلالة أيضا على تمسّك الإنسان الحالي بثقافته وحضارته إلى جانب تأثّر الكاتب بهذه الثّقافة.

- مزج الكاتب بين ثلاث لغات المتمثلة في اللّغة العربية الفصحى ، اللّغة العامية و الأمازيغة ، وهذا دليل بأنّ المجتمع الجزائري لديه ثقافة واسعة ومزيج بين اللّغات.

- عمل الكاتب على توظيف أسماء الشخصيات من التراث الأمازيغي وذلك من أجل إحياء التراث والتاريخ الأمازيغي.

- أبرزت المجموعة القصصية صدق وإخلاص رجال الثورة المجاهدين وحبّهم للوطن.

- وظّف الكاتب المكان كنسق ثقافي لأنّه الوعاء الذي يكتسب فيه المرء معتقداته وأفكاره.

ختاما نتمنى أن نكون قدّمنا أهم الجوانب التي وجب إثرائها في دراستنا، ويبقى هذا البحث مفتوحا تتخلّله ثغرات تفتح المجال لآخرين من أجل دراسته سواء من أجل الإضافة عليه أو تصويبه، كما نرجو من خلاله أن نفيد كل من يقرأه ويطلع عليه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-القران الكريم .

2- المصدر:

- **بوداود ماسينسا،المجموعة القصصية الحب والدم ،دار الخيال للنشر والترجمة ،ط1، 2023.**

3- المصادر والمراجع المكتوبة باللغة العربية :

- **إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط ، معجم اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، مجمع اللّغة العربية،مصر ،ط4، 2004.**
- **ابن فارس، معجم مقياس اللّغة ،تر،ابن سلام هارون ،دار الفكر،بيروت ،لبنان ،ج 5، 1979.**
- **ابن منظور الإفريقي المصري ،لسان العرب ،دار صادر، ط1 ،بيروت،لبنان ، 1990.**
- **أحمد مؤمن ،اللّسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،2002.**
- **أحمد يوسف عبد المفتاح ،لسانيات الخطاب وأنساق الثّقافة ،داره منشور الاختلاف ،ط1،بيروت ، 2010.**
- **جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد،دار الجنوب للنشر،تونس، 2004.**
- **زكي نجيب محمود ، المنطق الوصفي،مكتبة الانجلو المصرية،ط4،القاهرة ،مصر ، 1966.**
- **سماح عبد الله الفران ،ثقافة النص ،القراءة في السرد اليميني المعاصر ،شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ط1 ،عمان،الأردن ، 2016.**

- سمير خليل ،النّقد الثّقافي في النص إلى الخطاب ،دار الجوهري،ط1،لبنان،2012.
- ضياء الكعبي ،السرد العربي القديم ، الأنساق الثّقافية وإشكاليات التأويل ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1،لبنان،2005
- عبد الفاتح محمد العقلي ،الثّقافة والنّقد الثّقافي ،مقالات مترجمة كلية الآداب،جامعة المنيا مصر.
- عبد القادر الرباعي ،جماليات النّقد الثّقافي نحو الأنساق الثّقافية في الشعر الأندلسي ،دراسات أحمد جمال المرزاق ،المؤسسة العربية المدرسات والنشر، ط1،بيروت، 2009.
- عبد القادر الرباعي، جماليات في النّقد الثّقافي في جدلية جديدة،دار جرير ،عمان،2015.
- عبد الوهاب المسيري ،قضية المرأة بين التحرّر،والتمركز الأنثوي نهضة مصر ،للطباعة والنشر والتوزيع، ط2،قاهرة ، 1010.
- عبدالله الغذامي ،النّقد الثّقافي في قراءة في الأنساق الثّقافية العربية المركز الثقافي العربي ، ط3،لبنان بيروت ، 2005.
- مجد الدين الفيروز أبادي ،قاموس المحيط، تح:أبو فاء نصر الهوريين،منشورات حلي بيضون،دار الكتب العلمية، ط3 ،بيروت ،لبنان، ، 2009.
- مجدي وهبه وكامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب،مكتبة لبنان، بيروت،ط2، 1984.
- محمد مفتاح،التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية ،المركز الثّقافي العربي ،الدار البيضاء ،2007.

- مصطفى الضبع،أسئلة النّقد الثقافي ،مؤسسة أدباء مصر في الأقاليم ،الميناء ،2003.
- نعيمة سعدية ، التّحليل السيميائي والخطاب ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،ط1، الأردن ،2016.
- يوسف عليمات ،النّسق الثّقافي في أنساق الشعر العربي القديم عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1، 2004.
- يوسف عليمات،جماليات التّحليل الثّقافي ، الشعر الجاهلي نموذجا،وزارة عمان ،ط1، 2004.

4- المصادر والمراجع المترجمة إلى اللغة العربية:

- آرثر إيزابرجر،النّقد الثّقافي تمهيد مبدئي للمقام الرئيسة ،تر:وفاء إبراهيم ،رمضان سطاسي،المجلس الأعلى للثّقافة ،لقاهرة،ط1، 2003.
- جون ستوري ،النّظرية الثّقافية والثّقافية الشعبية ،تر:صالح خليل أبو أصلح ،فاروق منصور ،هيئة أبو ظبي للسياحة والثّقافة،ط1، 2014.

5-المواقع الإلكترونية:

- ياسين كني،النّقد الأدبي والنّقد الثّقافي والمكن التعايش ،مقال ،2013/07/19دار ناشري للنشر الإلكتروني:54/ reviws- www.nashri.info./cr:liques.and

فهرس المحتويات

مقدمة:.....2

الفصل الأول :الجهاز المفاهيمي للأنساق الثقافية.....6

تمهيد:.....7

1-مفهوم النّقد الثّقافي: 8

2سمات النّقد الثّقافي:.....11

1- التكامل: 11

2- التوسّع : 12

3-الشمول:.....13

4- الضرورة : 14

5-الاكتشاف: 14

3- روافد النّقد الثّقافي:.....15

-1علم الاجتماع:..... 15

2-علم النفس :.....16

3- علم العلامات :.....17

1- مفهوم النّسق: 17

أ-لغة:..... 17

ب-اصطلاحا:.....19

2- أنواع الأنساق الثقافية : 20

أ- النّسق الظاهر: 21

3مفهوم الثّقافة: 22

أ -لغة:.....22

ب-اصطلاحا:.....23

4- مفهوم النّسق الثّقافي: 24

5-سمات وخصائص النّسق الثّقافي: 27

الفصل الثاني : تمظهرات الأنساق الثّقافية في المجموعة القصصية الحب والدم.....29

1-عتبة العنوان:..... 30

-1تمظهرات الأنساق الثقافية ّ 32

1-نسق الحب.....:.....32

2.نسق الموت : 39
3.نسق الثورة: 42
4.نسق المرأة: 44
5.نسق المكان: 46
1- القرية: 47
2- قسنطينة : 48
3- قالمة: 49
4-حمام دباغ: 49
5-زنقة الطليان: 50
6-المقبرة: 50
7-المقهى: 51
8-البيت المهجور : 52
9-المطعم: 52
6-نسق العادات والتّقاليد: 52
1-الأسماء: 55
2- اللّغة: 56
خاتمة: 60
قائمة المصادر والمراجع: 64
فهرس المحتويات 65